جامعة زيان عاشور– الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس:

منهجية البحث العلمي

دروس موجهة إلى طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية

وحدة التعليم المنهجية

السداسي: الثاني الرصيد: 03 المعامل: 02 التقييم(امتحان 60%+ 40%مراقبة مستمرة).

إعداد: الدكتورة بختي زهية.

السنة الجامعية: 2025/ 2026

محاضرات منهجية البحث العلمي

(مقياس خاص بالسداسي الثاني للسنة الأولى علوم اجتماعية)

1. **مراحل تطور البحث العلمي.**
2. **مفهوم العلم والبحث العلمي.**
3. **أهداف البحث العلمي.**
4. **خصائص البحث العلمي.**
5. **مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.**
6. **أنواع البحوث العلمية.**
7. **خطوات البحث العلمي.**
8. **مفهوم المنهج العلمي.**
9. **المنهج التاريخي.**
10. **منهج دراسة الحالة.**
11. **منهج تحليل المحتوى.**
12. **المنهج الوصفي.**
13. **المنهج التجريبي.**
14. **المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية.**
15. **المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية.**

مقدمة:

تعتبر منهجية البحث العلمي المنارة المعرفية التي يسترشد بها العقل الأكاديمي في رحلته نحو كشف الحقيقة، فهي تتجاوز كونها مجرد قواعد إجرائية لتصبح فلسفة متكاملة تهدف إلى تنظيم الفكر الإنساني وحمايته من التخبط والعفوية.

لقد مر البحث العلمي عبر تاريخه بمراحل تطور مفصلية، بدأت من التفسيرات الأسطورية والميتافيزيقية للظواهر، ثم انتقلت إلى مرحلة الملاحظة البسيطة والاعتماد على الخبرات الحسية المباشرة، وصولا إلى المرحلة العلمية الحديثة التي تزاوج بين المنطق الصوري والاستقراء التجريبي، مما أدى إلى بلورة مفهوم العلم بوصفه نسقا معرفيا تراكميا يهدف إلى فهم القوانين الكلية التي تحكم الكون والظواهر الإنسانية على حد سواء.

وفي هذا الإطار، يبرز البحث العلمي كعملية استقصائية منظمة تهدف إلى تحقيق غايات استراتيجية تتراوح بين وصف الظواهر بدقة، وتفسير أسبابها الكامنة، والتنبؤ بمساراتها المستقبلية، وصولا إلى القدرة على الضبط والتحكم في المتغيرات. ولتحقيق هذه الأهداف، يلتزم البحث العلمي بجملة من الخصائص الجوهرية، وعلى رأسها الموضوعية التي تقتضي تجرد الباحث من أهوائه، والروح النقدية، والقابلية للتحقق والتعميم.

ومع ذلك يواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تحديات ابستمولوجية خاصة، تنبع من تعقيد الظاهرة البشرية وتداخل الذات بالموضوع، وصعوبة إخضاع السلوك الإنساني للقياس المختبري الصارم الذي تتميز به العلوم الطبيعية، مما يفرض عليه مرونة منهجية عالية للتعامل مع هذه المشكلات السيوسولوجية.

إن الوصول إلى نتائج علمية رصينة يقتضي المرور بخطوات إجرائية متسلسلة، تبدأ من تحديد المشكلة البحثية بدقة وصياغة تساؤلاتها وفرضياتها، وتمر بجمع البيانات وتحليلها، وتنتهي بصياغة القوانين أو النظريات. ويعد اختيار المنهج العلمي المناسب هو الركيزة الأساسية في هذه العملية، حيث تتنوع المناهج بتنوع المواضيع؛ فالباحث الذي يسعى لاستنطاق الماضي وتحليله يلجأ للمنهج التاريخي لنقد الوثائق وإعادة بناء الوقائع، بينما يستعين منهج دراسة الحالة بالتحليل المجهري المتعمق لوحدة اجتماعية معينة لفهم خصوصيتها، في حين يتخصص منهج تحليل المحتوى في فحص وتحليل المضامين الاتصالية والخطابات لفك شفراتها الدلالية.

وعلى صعيد آخر، يبرز المنهج الوصفي كأداة أساسية لتشخيص الواقع ورصد العلاقات بين المتغيرات في حالتها الراهنة، بينما يمثل المنهج التجريبي قمة الضبط المنهجي عبر التحكم في المتغير المستقل لقياس أثره على المتغير التابع في بيئة مضبوطة.

وفي إطار هذا التعدد المنهجي، تبرز المقاربة الكمية في العلوم الاجتماعية كأداة تعتمد على الأرقام والإحصاء لتعميم النتائج على نطاق واسع، بينما تقدم المقاربة الكيفية فهما تأويليا عميقا للمعاني والدوافع الإنسانية المستترة.

إن هذا التكامل بين المناهج والخطوات هو ما يمنح البحث العلمي صفة المؤسسية، ويحول الجهد الفكري من مجرد انطباعات عابرة إلى حقائق علمية تساهم في رقي المجتمعات وتطورها.

المحاضرة الأولى: مراحل تطور البحث العلمي.

يعد الكائن البشري فريدا ومتميزا بين سائر المخلوقات، وقد زوده الخالق بالعقل الذي منحه القدرة على الإدراك والتفكير والتواصل بجميع أشكاله، وبفضل ذلك تمكن الإنسان من السيطرة على الأرض في وقت مبكر من تاريخه، وأسس حضارات لا يزال بعضها قائما، مما يثير دهشة الأجيال المعاصرة من تقدمها ورقيها، ومع ذلك من الصعب تتبع التسلسل الزمني لمحاولات الإنسان في الوصول إلى المعرفة.

يقع العديد من الباحثين في خطأ افتراضي بأن الإنسان في العصور القديمة كان عاجزا عن استخدام التفكير المنهجي، وأن بداية هذا الأسلوب كانت مع فرانسيس بيكون في أواخر القرن السادس عشر للميلاد، لكن الشواهد الباقية من حضارات وادي الرافدين ووادي النيل والصين والهند واليونان تثبت إنجازات بالغة التطور، استندت حتما إلى مستوى متقدم من التفكير المنطقي والعلمي.

يذكر قنديلجي أن تاريخ البحث، وما يتبعه من إنتاج فكري ومعرفي، يعود إلى حضارة البابليين والمصريين القدماء، الذين برعوا في مجالات الطب، والبناء، وعلم النجوم، والزراعة، والعلوم الطبيعية، والجغرافيا، وقد اعتمد فلاسفة اليونان اعتمادا كبيرا على التأمل العقلي، ووضعوا قواعد المنهج الاستنباطي (الذي ينتقل من العام إلى الخاص)، ودعوا إلى استخدام الملاحظة[1].

وتحتوي الكتب المقدسة للديانات القديمة على جوانب عديدة من التفكير الذي يتطلب اكتساب الخبرة والتجربة العملية والاستدلال المنطقي الذي يستخدم حاليا، أما القرآن الكريم آخر الكتب السماوية، فإنه يتضمن بشكل قاطع المبادئ الأسلوبية (المنهجية) في البحث والتفكير، والتي استمدها واعتمدها العلماء المسلمون في بحوثهم.

أدرك العرب المسلمون ضرورة وجود أسلوب بحث مدروس، فأدخلوا طريقة التجريب وأسلوب المشاهدة (الملاحظة) في أعمالهم العلمية.

[1] قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون الثقافية، العراق،1995، ص 38.

وقسم العرب المعرفة إلى قسمين رئيسيين :المعرفة المعتمدة على الاختبار والتحقق، والمعرفة النظرية، وبذلك تجاوزوا حدود التفكير اليوناني، وذهبوا إلى اعتبار المشاهدة والتجربة أسلوبا مهما في البحث، وقد طبق هذا المنهج علماء كثيرون في الحضارة العربية والإسلامية، منهم: جابر بن حيان، والحسن بن الهيثم، والرازي، والخوارزمي، وابن سينا.

1-1-مراحل تطور طرق الوصول إلى المعرفة:

استخدم الإنسان عبر العصور طرقًا وسبلًا مختلفة للوصول إلى المعرفة، وهي في مجموعها تمثل خطوات تطور البحث. ولا تعني عملية تقسيم هذه الخطوات أنها منفصلة تمامًا عن بعضها البعض:

- **مرحلة المصادفة** :نَسَبَ فيها الإنسان الحوادث إلى المصادفة دون البحث عن الأسباب.
- **مرحلة المحاولة والخطأ والاعتماد على الخبرة** :استمرار المحاولة حتى إيجاد حل، ومن ثم تطوير قواعد عامة للتعميمات التي يعتمد عليها في حياته.
- **مرحلة الاستناد إلى القوة والنفوذ والتقاليد** :الاعتماد على آراء وأفكار وتصرفات القادة والسلطات (الدينية والسياسية)، واعتبارها وجهة نظر راسخة، حتى لو كانت غير صائبة.
- **مرحلة التخمين والتأمل العقلي والجدل** :بدأ الباحث يشك في آراء السلطة والتقاليد، واعتمد على الجدل والمنطق للوصول إلى الحقائق. وظهر فيها:
  - **التفكير الاستنباطي (القياسي)** :الانتقال من القواعد العامة إلى الأحكام الجزئية.
  - **التفكير الاستقرائي** :الانتقال من الأمثلة الجزئية إلى القاعدة الكلية.
- **مرحلة المعرفة أو الطريقة العلمية** :انتشرت في العلوم الطبيعية ثم انتقلت إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتتضمن وضع الفرضيات، وإجراء التجارب، وجمع البيانات للوصول إلى نتائج تؤكد أو تنفي تلك الفرضيات[1].

[1] عودة أحمد سليمان، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة الكتاني، الأردن،1998، ص 8.

1-2- مراحل تطور البحث وفقا لناشمياس:

يقسم ناشمياس مراحل تطور البحث على النحو التالي:

- **طريقة التبعية** :خضوع الإنسان في طلبه للمعرفة للأشخاص أو الجهات التي تتمتع بكفاءة عالية (اجتماعية، أو سياسية، أو دينية) في إنتاج المعرفة.
- **الطريقة الروحانية** :استمداد المعرفة من القوى الغيبية أو ما وراء الطبيعة، مثل الخالق، والرسل، والمعرفة الخارقة.
- **الطريقة المنطقية** :الاعتماد على المنطق، والتفسير، والإقناع.
- **الطريقة العلمية** :ينظر أصحابها بنقد إلى الطرق الثلاث السابقة، ويعتمدون على المشاهدة (الملاحظة) والتجريب للوصول إلى المعرفة.

1-3- مراحل تطور الفكر البشري عند أوغست كونت:

يرى عالم الاجتماع المعروف أوغست كونت أن الفكر البشري مر في تطوره بثلاث مراحل:

- **المرحلة الحسية** :اعتمد فيها الإنسان على حواسه (ما يراه ويسمعه) بهدف الوصف فقط، دون محاولة فهم العلاقات القائمة بين الظواهر.
- **مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية** :مرحلة البحث عن الأسباب والعلل البعيدة عن الواقع (ما وراء الحس)، وفيها فكر الإنسان في قضايا الموت والحياة والخلود.
- **مرحلة المعرفة العلمية التجريبية** :مرحلة نضج الفكر البشري وتفسير الظواهر تفسيرا علميا قائما على الأدلة، وإدراك الروابط بينها[1].

يجب الإشارة إلى أن هذه المراحل التي مر بها التفكير أو البحث المنهجي ليست منفصلة بشكل كامل، وتتضمن أساليب ما زالت مستخدمة حتى في زمننا الحاضر لدى بعض المجتمعات.

[1] عليان ربحي مصطفى، خطوات البحث العلمي في علم المكتبات، دار الصفاء، الأردن، 1999، ص11-12.

المحاضرة الثانية: مفهوم العلم والبحث العلمي.

1-العلم:

يعد العلم واحدا من النشاطات البشرية التي لعبت أدوارا مهمة ومختلفة عبر مراحل تطور الإنسانية، وقد اعتبر العلم من وجهة النظر التقليدية مجرد مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات التي كشفها العلم ونظمها بهدف تفسير ظواهر الكون.

وقد اعتبر كونانت هذه النظرة إلى العلم نظرة جامدة وميز بينها وبين النظرة الأخرى التي ترى العلم شيئا متحركا ديناميكيا، ونشاطا إنسانيا متصلا لا يعرف الثبات أو الجمود، وهذه النظرة للعلم تشجع على الاكتشاف الذاتي وحل المشكلات، وتمثل هذه النظرة العلماء المتخصصون الذين يعملون في مختبراتهم.

ويرى كونانت أن العلم سلسلة من تصورات ذهنية ومشروعات تصورية مترابطة متواصلة هي نتاج لعمليتي الملاحظة والتجريب، وتتفق هذه النظرة للعلم مع نظرة كير لنجر الذي يرى أن العلم يعرف بوظيفته الأساسية المتمثلة في التوصل إلى تعميمات بصورة قوانين أو نظريات، تنبثق عنها أهداف فرعية تتلخص في وصف الظواهر وتفسيرها، وضبط المتغيرات للتوصل الى علاقات محددة بينها ثم التنبؤ بالظواهر والاحداث بدرجة مقبولة من الدقة

ويعرف العلم بأنه: نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة، فالإنسان منذ أن وجد في بيئة يكثر فيها الغموض وتكثر فيها التساؤلات بدأ في البحث عن تفسير لما يحيط به من ظواهر وغموض، وتوصل إلى الكثير من المعارف والحقائق التي رفعت من قدرته على التحكم بالطبيعة، فلما ازدادت معارف الإنسان، زادت قدرته على فهم الظواهر الطبيعية وبالتالي زادت قدرته على ضبطها والتحكم بها[1].

ويعرف عودة أحمد سليمان العلم بأنه جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محددة ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحية وحل مشكلاتها.

[1] عبيدات ذوقان واخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، الأردن،2010، ص 22.

فالعلم مجموعة من المعارف والحقائق والمفاهيم المنظمة التي أمكن التوصل إليها والتحقق من صحتها عن طريق استخدام طرائق أو مناهج مناسبة، ويمكن اعتبار العلم فرعا من فروع المعرفة إذا أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، لأنها تحتوي على معارف علمية وأخرى غير علمية، ويتم التفريق بينهما في ضوء الطرائق أو المناهج أو الأساليب المستخدمة في اكتساب هذه المعارف، إذ إن استخدام المنهج العلمي هو الطريق الصحيح للتوصل إلى المعرفة العلمية[1].

ويعرف العلم على أنه مجموعة المعارف والحقائق والمفاهيم المنظمة، التي تم التحقق منها بحيث يمكن أن تستخدم في التعرف على الظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بها.[2]

وهناك من يرى أن العلم يقتصر فقط على تحليل وتفسير العلاقات بين الظواهر، حيث يعتبر الفيلسوف الفرنسي هنري بوانكاريه أن العلم معرفة تتعلق بادراك الروابط والعلاقات القائمة بين الظواهر، ولا تتعلق بالظواهر نفسها[3].

يسرني تقديم تعريف أكاديمي علمي شامل ومفصل لمفهوم "العلم" بناءً على النصوص التي قدمتها، مع دمج الأبعاد المختلفة له:

يعد العلم مفهوما متعدد الأبعاد، يتجاوز كونه مجرد مجموعة من المعارف ليصبح نشاطا إنسانيا ديناميكيا ومنظما يهدف إلى فهم الكون والمجتمع والسيطرة عليهما، ويمكن تفكيك التعريف الشامل للعلم عبر بعدين أساسيين:

- **العلم كمعرفة منظمة (التقليدي)**: تقليديا ينظر إلى العلم على أنه مجموعة من المعارف الإنسانية المنظمة، تشمل:
  - **المبادئ والحقائق**: مجموعة من التصورات الذهنية والفرضيات والقوانين التي كشفها الباحثون ونظموها.
  - **التنظيم والتحقق**: هذه المعارف ليست عشوائية، بل هي مفاهيم وحقائق منظمة تم التوصل إليها والتحقق من صحتها عبر طرائق وأساليب مناسبة (المنهج العلمي).

[1] عودة أحمد سليمان، مرجع سابق، ص5.

[2] عبد الكريم بوحفص، أسس ومناهج البحث في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2016، ص13.

[3] محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي- دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، مصر،2006، ص99.

- **علاقة العلم بالمعرفة:** يعتبر العلم فرعًا من فروع المعرفة الشاملة، ويتميز عنها بالمنهجية الصارمة المتبعة في اكتساب تلك المعارف.

- **العلم كنشاط ومنهج (الجانب الديناميكي أو الحركي):** على النقيض من النظرة الجامدة، يرى مفكرون مثل كونانت أن العلم نشاط إنساني متصل، متحرك، وديناميكي، وهو نتاج لعمليات منهجية محددة:

- **الجهد الإنساني المنظم:** يعرف العلم بأنه جهد إنساني عقلي منظم يتم وفق منهج بحث محدد، يشتمل على خطوات وطرائق صارمة (عودة أحمد سليمان).
- **العمليات المنهجية:** هو سلسلة من مشروعات تصورية مترابطة متواصلة، تنشأ بالضرورة من عمليتي الملاحظة والتجريب (كونانت).
- **تحليل العلاقات:** يرى الفيلسوف هنري بوانكاريه أن العلم يركز على إدراك الروابط والعلاقات القائمة بين الظواهر، وليس الظواهر ذاتها.

ويمكن تقديم تعريف شامل للعلم:

العلم هو جهد إنساني عقلي ومنظم وديناميكي يقوم على منهج محدد يشتمل على الملاحظة والتجريب، وينتج عنه مجموعة من المعارف والحقائق والمفاهيم المنظمة والمتحقق من صحتها. وظيفته الأساسية هي وصف وتفسير العلاقات بين الظواهر، ويهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على ضبطها والتحكم بها، والتنبؤ بأحداث المستقبل، بهدف تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

2- البحث العلمي:

البحث العلمي هو من أهم العوامل التي تميز الإنسان عن غيره من سكان هذا الكوكب، ولعل البعض يعرف الإنسان بأنه حيوان ناطق وآخرون بأنه حيوان متدين، ومن المناسب تعريف الإنسان كذلك بأنه باحث علمي ويعتمد منطق الحوار والبحث العلمي في حياته.

وهناك تعريفات متعددة للبحث العلمي:

يعرف (دالين) البحث العلمي بأنه: محاولة دقيقة ومنظمة ونافدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

ويعرفه بولنسكي بأنه: استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ويعرفه عاقل بأنه: البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.

أما ويتني فيعرفه بأنه: العمل الفعلي الدقيق الذي يؤدي إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها[1].

ان الإنسان يستخدم العلم لفهم وتفسير الظواهر المختلفة المحيطة به من خلال العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر بعضها البعض وفي سبيل ذلك يستخدم الإنسان أسلوبا أو منهجا يساعده على الوصول إلى ذلك، وهذا الأسلوب أو الوسيلة هو البحث العلمي الذي يسعى بصيغة تسمى الى معرفة وتطوير القواعد التي تحكم موضوع ما حتى تصل إلى النتائج الدقيقة، فالمعرفة الحقيقية والنتائج العلمية الصحيحة هي التي تستخدم أسلوب ومنهج البحث العلمي للوصول إلى نتائجها حتى يمكن تصميمها.

وقد أورد الكتاب بعض التعريفات للبحث العلمي نورد أهمها:

- الطريقة المنظمة لاكتشاف الحقائق الجديدة والتثبت من حقائق قديمة وتفسير العلاقات التي تربط بين الظواهر المختلفة.
- الاستخدام المنظم للأساليب المتخصصة والإجراءات الفاعلة للحصول على حل المشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في مجالات شتى.
- هو محاولة دقيقة لاكتشاف المعرفة وتفحصها وتدقيقها وعرضها بأسلوب دقيق جيد.
- العمل الدقيق الفعلي الذي يسعى لاكتشاف حقائق مؤكدة والوصول إلى نتائج عامة أو شاملة.

وعلى ذلك فإن البحث العلمي هو الأسلوب أو المنهج الذي يستخدم لاكتشاف النظريات العلمية والحقائق المؤكدة والنتائج العامة[2].

---

[1] فارس رشيد البياتي، الحاوي في مناهج البحث العلمي، دار السواقي العلمي، الأردن،2018، ص41.

[2] نجلاء محمد إبراهيم بكر، أساسيات التفكير المنطقي والبحث العلمي، دار الفكر العربي، الأردن،2018، ص30-31.

يعتبر البحث العلمي تجسيدا لإحدى أهم خصائص الإنسان كونه باحثا علميا، وهو الأسلوب والمنهج المنظم الذي يستخدمه الإنسان لفهم وتفسير الظواهر، والوصول إلى المعرفة الحقيقية والموثوقة.

البحث العلمي هو استقصاء منظم يتميز بالخصائص التالية، كما ورد في تعاريف دالين وبولنسكي وعاقل وويتني:

- **الدقة والضبط**: هو محاولة دقيقة ومنظمة ونافذة أو بحث نظامي ومضبوط، وهذه الدقة تهدف إلى ضمان موثوقية النتائج.
- **المنهجية**: هو الاستخدام المنظم للأساليب المتخصصة والإجراءات الفاعلة، ويمثل الطريقة المنظمة لاكتشاف الحقائق.
- **التجريب والتحقق**: يتضمن الاختبار العلمي والتجريب، ويهدف إلى التثبت من حقائق قديمة واكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.

وكتعريف شامل للبحث العلمي:

هو الأسلوب أو المنهج المنظم والدقيق الذي يستخدمه الإنسان كعمل فعلي للقيام باستقصاء منهجي ومضبوط حول الظواهر. وظيفته الأساسية هي اكتشاف وتفحص المعرفة الجديدة، والتثبت من الحقائق والقواعد العامة عبر الاختبار العلمي والتجريب، بهدف تفسير العلاقات بين الحوادث وحل المشكلات التي تواجه الإنسانية، وصولا إلى نتائج عامة ومؤكدة يمكن التعميم عليها.

المحاضرة الثالثة: أهداف البحث العلمي.

البحث العلمي يمثل نشاطا منظما وهادفا، فإنه يتطلب من الباحث تحديد الأهداف التي يسعى لتحقيقها من خلال دراسته. يمتلك كل بحث هدفاً رئيسيا أو مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث لإنجازها، ولتكون هذه الأهداف فعّالة، يجب أن تكون واضحة ومحددة، وأن تلامس الجانب النظري أو التطبيقي للمشكلة، والأهم هو أن تكون واقعية وقابلة للتحقيق ومرتبطة بمسار البحث ونتائجه.

تستمد أهداف البحث العلمي من السؤال الأساسي الذي أثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث، وعليه فإن الأهداف هي بمثابة القياسات المحددة للإجابة على هذا السؤال الذي استدعى تحليل المشكلة ودعمها وتعميقها والتأكد من صحتها.

قد ينبع الدافع لإجراء البحوث والدراسات من هدف واحد أو أكثر من الأهداف والدوافع التالية:

- **خدمة المجتمع**: المساهمة في إيجاد حلول لقضايا مجتمعية قائمة أو تطوير جوانب الحياة العامة.
- **اكتشاف المجهول**: التعرف على الجديد واكتشاف جوانب المعرفة غير المدروسة سابقاً (الاكتشاف).
- **التنبؤ وحل المشكلات**: المساهمة في التنبؤ بسير المشاكل غير المحلولة والتوصل إلى حلول لها.
- **الترقية الأكاديمية**: الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (مثل الماجستير أو الدكتوراه).
- **توجيهات المؤسسة**: الاستجابة لمتطلبات وتوجهات المؤسسة (جهة العمل أو الجهة الممولة) التي تشرف على البحث والدراسة.
- **نقد الدراسات السابقة**: الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة ومحاولة التحقق منها أو دحضها.
- **الاستمتاع المعرفي**: الدافع العقلي والفكري في بناء علم أو إبداع أو حل مشكلة تواجه فرداً أو جماعة.
- **تنظيم المعرفة الحالية**: استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها في إطار جديد.
- **المعالجة النظرية**: فهم موقف معين أو مشكلة محددة بعمق (وهو ما يعرف بالبحوث النظرية).

- **النموذج التفسيري**: وضع تفسيرات وبدائل لشرح ظاهرة أو مشكلة ما، وهو النوع الذي يعتمده الباحثون المهنيون[1].

كما يعد البحث العلمي وسيلة منهجية ومنظمة لإنتاج المعرفة وفهم الظواهر والمشكلات، اعتمادا على أسلوب علمي سليم ومجموعة من الأدوات، ويسهم هذا المسار في تحقيق مجموعة من الأهداف الجوهرية التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **تحقيق الفهم (الاستيعاب والإدراك)**: يهدف البحث إلى الوصول إلى فهم صحيح، وحيادي، ودقيق للظواهر محل الدراسة. ويتضمن هذا الهدف:
  - تحديد طبيعة الظاهرة وأسبابها والظروف التي أدت لظهورها وتطورها، إلى جانب شروطها.
  - استيعاب مكونات الظاهرة والعلاقات المتبادلة بين عناصرها المختلفة.
  - إدراك قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.
- **التنبؤ (التوقع المستقبلي)**: يعتبر التنبؤ من أهم غايات العلم والبحث العلمي، وهو عملية استدلالية ينفذها الباحث بناء على معرفته السابقة والمستندة إلى أدلة حول ظاهرة معينة، وهذا التوقع يمكن الباحث من فهم سلوك الظاهرة وتحديد مسارها المستقبلي، ويجب أن يكون التنبؤ مبنياً على أساس سليم ومنطقي بعيدا عن مجرد التخمين.
- **الضبط والتحكم (السيطرة والتوجيه)**: ويقصد به القدرة على السيطرة على الظواهر والتدخل لتوجيهها. يشمل الضبط:
  - التحكم لحجب وإيقاف الظواهر أو النتائج غير المرغوب فيها.
  - إنتاج وتوليد الظواهر أو النتائج المرغوب فيها.

يعد هذا الهدف أساسا لعمليات التخطيط التي تعتمد على نتائج البحث العلمي الصحيح.

[1] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص29-30.

- **إيجاد الحلول للمسائل**: يسعى البحث العلمي إلى تقديم حلول للمشكلات المتنوعة التي تعترض الإنسان في تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، سواء كانت مشكلات في الجوانب الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الإدارية، أو التقنية.
- **تطوير المعارف الإنسانية**: يساهم البحث في **تنمية وإثراء المعرفة البشرية** في البيئة المحيطة بكافة جوانبها وأبعادها، ويشمل هذا التطور جميع الميادين كالطبيعة، والسياسة، والاقتصاد، والتكنولوجيا، والإدارة، والاجتماع، وغيرها[1].

المحاضرة الرابعة: خصائص البحث العلمي.

يعتبر الأسلوب العلمي ركيزة أساسية تقوم عليها الممارسة البحثية الرصينة في مختلف فروع المعرفة، حيث يمثل الإطار المنهجي لإنتاج معارف قابلة للتحقق والتعميم، إن تميز هذا الأسلوب عن الأنماط الفكرية الأخرى لا ينبع من كونه مجرد مجموعة من الإجراءات، بل من تبنيه لخصائص إبستيمولوجية ومعيارية تضمن دقة النتائج وموضوعيتها.

تتركز هذه الخصائص حول الالتزام الصارم بالموضوعية في عرض الحقائق، سواء دعمت الفرضيات الأولية أو تناقضت معها، مما يوجب على الباحث قبول النتائج المنطقية والمنسجمة مع الواقع، فضلا عن ذلك يتطلب الأسلوب العلمي التقيد بالقواعد العلمية والإجراءات المعتمدة والمناسبة لطبيعة المشكلة المدروسة، لضمان القيمة العلمية والجدوى من الدراسة.

وفي هذا السياق تبرز أهمية الشفافية والفكر الناقد، حيث يجب على الباحث أن يتخلى عن التزمت ويتبنى روحا علمية منفتحة على التغيير والاعتراف بالحقيقة، وأخيرا لا تكتمل متطلبات المنهج العلمي إلا بالاعتماد على الأدلة والبراهين الكافية، إذ تشتق الأحكام النهائية والنتائج العلمية استنادا إلى حجج تثبت صحة النظريات، بعيدا عن الاستنتاجات المتسرعة أو غير المدعومة، حيث أن فهم واستيعاب هذه الخصائص يشكل البوابة الرئيسية لأي دراسة تهدف إلى المساهمة الفعالة والموثوقة في التراكم المعرفي.

[1] محمد علي محمد، مرجع سابق، ص107.

ويتميز البحث العلمي عن بقية الأساليب الفكرية بعدة خصائص أساسية أهمها:

- **الدقة والموضوعية** :وتعني الموضوعية هنا، أن الباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته، فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك، ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته.
- **إستخدام الوسائل والإجراءات المعتمدة:** ويقصد بذلك أن الباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين، ويبحث عن حل لها، يجب أن يستخدم طريقة علمية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.
- **القواعد العلمية:** يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، حيث إن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا، فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان، يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة.
- **الشفافية والفكر الناقد:** ويقصد بذلك، انه يتعين على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والشفافة والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحا على كل تغيير في النتائج المحصول عليها والاعتراف بالحقيقة، وان كانت لا تخلو من مرارة.
- **الإعتماد على الأدلة في النتائج النهائية:** لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية، إذ يجب أن تصدر الأحكام استنادا

إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية، أي بمعنى أدق، ضرورة اعتماد الباحث على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها[1].

ويمكن تلخيص خصائص البحث العلمي على النحو التالي:

- البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل وهادفه يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانات المتاحة من أجل الوصول إلى غايات مرسومة ومشروعة، تتمحور حول حاجات الإنسان ومشكلاته وفرص تقدمه إلى الأمام.
- يتكون البحث من أجزاء مترابطة هي الشكل والمحتوى والأسلوب.

فالبحث العلمي نشاط قائم على عدد من المرتكزات والمتطلبات المادية والمعنوية وأهمها:

- عناصر بشرية مؤهلة تتميز بالقدرة الإبداعية والعلمية والعملية في مجالي البحث العلمي والتخصص الأكاديمي.
- تخصصات مالية ومادية مناسبة لنشاط البحث العلمي.
- الدعم والتشجيع والتنسيق والتعاون على كافة المستويات الشخصية والرسمية والدولية
- تسهيلات إدارية ومكتبية متطورة بما في ذلك مصادر المعلومات الحديثة وخدمات المكتبات والمعلومات المتقدمة.
- الالتزام بالقواعد العلمية والأخلاقية في البحث.
- البحث العلمي جهد إنساني ونشاط يتمحور حول الإنسان نفسه فهو وسيلة وغاية وعليه يتوقف مستوى التقدم العلمي.
- البحث العلمي نشاط منظم، قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والإرتجالية والمزاجية والشخصية والفوضى.
- البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظاهرة الطبيعية والاجتماعية، وترتكز الطريقة العلمية على ما يلي:
  - الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحثها وتحليلها.

[1] فارس رشيد البياتي، مرجع سابق، ص43-44.

- الاعتماد على مقاييس محددة وإجراءات معروفة في معالجة المشكلات.
- ايجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة.
- الابتعاد عن الجدل العقيم (النقاش عديم الفائدة).
- الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد المخلص لقبول الأراء الأخرى.
- البحث العلمي يقوم على وضوح الرؤيا والربط الفعال بين الوسائل والغايات.
- البحث العلمي يتميز بالسعي نحو التجديد وتوخي التميز شكلا ومضمونا وأسلوبا.[1]

المحاضرة الخامسة: مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

1. مراحل المشكلة:

تعد مشكلة البحث حجر الزاوية في بناء أي دراسة علمية رصينة، فهي المحرك الأساسي الذي يوجه جهود الباحث، والمنطلق الذي تتحدد بناء عليه كافة الخطوات المنهجية اللاحقة، إن البحث العلمي في جوهره ليس إلا محاولة منظمة للإجابة عن تساؤل محير أو إيجاد حل لظاهرة يكتنفها الغموض، ومن ثم فإن دقة النتائج ترتبط ارتباطا شرطيا بمدى وضوح المشكلة وتبلورها في ذهن الباحث، ويجب أن تمر المشكلة عبر المراحل التالية:

أ. الشعور بمشكلة البحث:

تعتبر لحظة الشعور بالمشكلة المنطلق الجوهري لأي تقص علمي، حيث تتولد لدى الباحث رغبة في استكشاف غموض يكتنف ظاهرة ما أو شعور بوجود صعوبة معرفية تتطلب حلا منطقيا، ومع ذلك فإن مجرد الشعور بالصعوبة لا يمثل مشكلة بحثية مكتملة الأركان، بل هو مؤشر يحدد النطاق العام الذي تكمن فيه المشكلة.

[1] العواملة نائل، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة، مكتبة أحمد ياسين، الأردن، 1995، ص23-24.

ب. صياغة المشكلة وأبعادها المنهجية:

بمجرد تبيان معالم المشكلة، ينتقل الباحث إلى مرحلة الصياغة الإجرائية، والتي تقتضي استخدام لغة دقيقة ومحددة تبتعد عن الغموض. وتتضمن هذه العملية تحليل المشكلة إلى أبعادها المختلفة وتقدير الأهمية النسبية لكل بعد، بما يضمن معالجتها بفعالية ومنهجية[1].

ويمكن للباحث صياغة مشكلته بأسلوبين:

- **الصياغة التقريرية:** في شكل جملة وصفية توضح العلاقة بين المتغيرات.
- **الصياغة الاستفهامية:** في شكل تساؤل رئيسي يتطلب إجابة علمية.

وفي حالات الدراسات المركبة، قد تنبثق عن المشكلة الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية التي تتسم بكونها أكثر تحديدا وأقل اتساعا، إلا أنها في مجموعها تشكل الهيكل العام للمشكلة وتؤدي الإجابة عنها إلى الوصول إلى الحل الكلي للظاهرة محل الدراسة [2].

ت.مصادر اختيار المشكلة: يمكن حصرها فيمايلي:

- لا توجد قاعدة واحدة لاختيار مشكلة دون غيرها، ولا يمكن تفضيل أسلوب على آخر.
- غالبية البحوث الجامعية، خاصة في المراحل الجامعية الأولى، يكون اختيار الموضوع فيها غالبًا نابعًا من اقتراحات الأستاذ أو الدكتور الذي يعطي المادة، أو من خلال قراءة موضوعات في المراجع والمطالعة.
- القراءة الناقدة في المراجع العامة والمقالات والدراسات السابقة (مثل رسائل الماجستير والدكتوراه).
- التعرض للاستفسارات البحثية مثل الحلقات النقاشية والاحتفال بمؤتمرات الأفكار.

[1] إخلاص عبد الحفيظ، ومصطفى باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1999، ص 21.

[2] محمد حسن علاوي وأسامة كامل راتب، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص 106

ث.معايير تحديد وصياغة المشكلة: تتمثل في:

- المشكلة هي موضوع ما يكتنفه غموض، أو ظاهرة ما تحتاج إلى تفسير، أو قضية خلاف، أو سؤال يحتاج إلى إجابة.
- اختيار مشكلة البحث يعني قياس المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تبتعد عن الغموض.
- يجب على الباحث أن يحدد مجال مشكلته وحدود هذا المجال بدقة.
- على الباحث قراءة وتحليل ما يقرأ من مصادر لكي يوضح قراءاته للموضوع بحجة، ويتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين دراسته والدراسات الأخرى.
- ينصح الباحث بألا يتسرع في تحديد مشكلته، وأن تطرح المشكلة على عقل واعٍ لمعرفة مدى استحقاقها للدراسة[1].

2. إشكالية العلمية وتعقيد الظاهرة الإنسانية والاجتماعية:

تتمحور المعضلة الجوهرية في العلوم الإنسانية حول مفهوم العلمية، ومدى مشروعية إخضاع السلوك البشري والظواهر الاجتماعية للمنهج العلمي الصارم، وقد أفرز هذا الجدل انقساما ابستمولوجيا بين تيارين متمايزين:

أ. الاتجاه الوضعي (إمكانية النمذجة العلمية):

يرى أنصار هذا الاتجاه أن استعارة أدوات العلوم الطبيعية وتطبيقها على الظواهر الإنسانية والاجتماعية هو السبيل الوحيد للانتقال بالمعرفة من حيز الانطباعات الذاتية والأحكام العامة إلى رحاب المعرفة البرهانية، ويؤكد هذا الفريق أن المنهج العلمي يمنح الباحث قدرة أكبر على الفهم والتفسير، بل وحتى التنبؤ بمسارات الظواهر الاجتماعية، مما يفتح آفاقا معرفية رحبة تتجاوز التفسيرات الميتافيزيقية).

[1] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2013، ص85.

ب.الاتجاه المعارض (خصوصية الظاهرة الإنسانية والاجتماعية):

في المقابل، يذهب تيار آخر إلى التأكيد على استعصاء الظاهرة الإنسانية والاجتماعية على التكميم أو التجريب المختبري نظرا لتعقدها الشديد وخصوصيتها الرمزية، ويستند هذا الرفض إلى أن أحداث التاريخ والنزعات العاطفية (كالحب والكراهية) أو الكيانات المعنوية (كالدولة والأمة) هي ظواهر لا يمكن إعادة اصطناعها إجرائيا أو قياسها بمساطر العلوم الطبيعية.

لقد ارتبطت نشأة العلوم الإنسانية والاجتماعية بمحاولة محاكاة النجاح المغري للعلوم الطبيعية، حيث ساد اعتقاد بأن صفة العلمية مرهونة حصرا بتبني المنهج التجريبي، هذا الانبهار بالنموذج الطبيعي وضع العلوم الإنسانية والاجتماعية أمام خيار صعب، إما الانضباط لمعايير التجريب الفيزيائي أو فقدان المصداقية الأكاديمية.

ويوضح التحليل النقدي أن هذا التوجه حول العلمية من مجرد أسلوب للبحث إلى نوع من الاعتقاد الدوغمائي في المنهج التجريبي كطريق وحيد للمعرفة، مما أدى إلى تهميش الخصائص النوعية للمشكلات الاجتماعية التي لا تقبل الاختزال الرقمي.

إن التحدي الحقيقي أمام العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يكمن في تقليد العلوم الطبيعية، بل في ابتكار أدوات منهجية تحترم إنسانية الظاهرة المبحوثة، وتجمع بين دقة الملاحظة وعمق التفسير التأويلي للمشكلات الاجتماعية[1].

3. إشكاليات البحث المنهجي في العلوم الاجتماعية والإنسانية:

تعد قضية العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية من أكثر القضايا إثارة للجدل في الفكر الأكاديمي، حيث يرى الباحثون أن المنهج العلمي ليس حكرا على العلوم المادية، بل هو ممارسة ذهنية منظمة يمكن إسقاطها على الظواهر البشرية. ومع ذلك، تظل هناك فوارق جوهرية في دقة المخرجات والقدرة على التعميم، تعزى أساسا إلى طبيعة المعوقات الإبستمولوجية والمنهجية التي تفرضها الظاهرة الإنسانية تتجلى الصعوبة في إخضاع الظواهر الاجتماعية

[1] فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث العلمي، مخبر استخدام وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، الجزائر،2024، ص39-40.

للمنهج العلمي الصارم في جملة من المحددات التي تجعل من المختبر الاجتماعي بيئة شديدة الحساسية والتعقيد، ويمكن إجمال هذه المشكلات في النقاط التالية:

ج. تعقد وتشابك الظواهر الإنسانية:

تتميز المشكلة الاجتماعية بكونها نتاج تفاعلات إنسانية متعددة الأبعاد (نفسية، ثقافية، تاريخية، واقتصادية)، وبما أن السلوك البشري يتسم بالديناميكية وعدم الخطية، فإن الباحث يجد نفسه أمام موضوع دراسة يمتلك إرادة ووعيا، مما يجعل التنبؤ بمساراته أمرا بالغ الصعوبة مقارنة بالذرة أو الخلية.

ح. معضلة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات:

في العلوم الطبيعية يمكن للباحث عزل المتغيرات في بيئة مخبرية محكمة، أما في العلوم الإنسانية فإن عزل متغير واحد (مثل أثر الفقر على الجريمة) دون تأثره بمتغيرات أخرى (كالدين، أو التعليم، أو البيئة الجغرافية) يعد تحديا منهجيا كبيرا؛ نظرا للتداخل العضوي بين مكونات البناء الاجتماعي.

خ. أثر الباحث والمراقبة على موضوع البحث:

تطرح الملاحظة والمشاركة إشكالية تعديل السلوك؛ فبمجرد إدراك الأفراد أو الجماعات أنهم قيد الدراسة والتجريب، يميلون لاشعوريا إلى تغيير سلوكهم الطبيعي (سواء لتحسين صورتهم أو لمجرد رد الفعل تجاه المراقبة)، هذا التفاعل بين الباحث والمبحوث قد يؤدي إلى نتائج مضللة تبتعد عن الواقع العفوي للظاهرة.

د. الطابع الديناميكي وسرعة التغير (نسبية الثبات):

تتسم الظواهر الاجتماعية بالتحول المستمر وسرعة الإيقاع الزمني؛ فالمجتمع الذي تتم دراسته اليوم قد تتغير بعض ملامحه الأساسية غدا، وهذا الثبات النسبي يحد من إمكانية تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما، وهو شرط أساسي في المنهج العلمي لإثبات صدق النتائج ويقينها.

إن هذه المشكلات لا تعني عجز العلوم الاجتماعية عن أن تكون علوما حقيقية، بل تعني ضرورة ابتكار أدوات منهجية بديلة (كالمنهج الكيفي، الملاحظة بالمشاركة، وتحليل المضمون) التي تحترم خصوصية الإنسان، وتتعامل مع الظاهرة الاجتماعية ككيان حي لا يمكن اختزاله في معادلة رياضية جامدة[1].

المحاضرة السادسة: أنواع البحوث العلمية.

تنجز البحوث العلمية في ميادين معرفية متباينة، حيث يختلف إنجازها في العلوم الطبيعية عنه في العلوم الإنسانية، لذا تم وضع عدة تصنيفات للبحوث العلمية بناء على مجموعة من المعايير المنهجية والموضوعية. ويمكن تصنيف البحوث وفقا لعدة أسس منها:

1. تقسيم البحوث على أساس الطبيعة والدافع أو الغرض:

ينقسم البحث على هذا الأساس إلى نوعين رئيسيين يمثلان أساس الإسهام المعرفي:

أ- البحوث الأساسية (النظرية): تعنى هذه البحوث بالكشف عن الحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين العلمية الجديدة، ويتمثل هدفها الجوهري في الإسهام في نمو المعرفة البشرية وتراكمها في مجال معرفي محدد، بصرف النظر عن تحقيق منفعة تطبيقية فورية.

ب- البحوث التطبيقية: تركز هذه البحوث على معالجة مشكلات قائمة وملموسة ضمن المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، وتبدأ بتحديد دقيق للمشكلات والتحقق من صحة ودقة مسبباتها، وتختتم بتقديم نتائج وتوصيات عملية تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات[2].

تظهر هنا علاقة تكاملية متبادلة بين البحوث النظرية والتطبيقية؛ حيث تعتمد الأخيرة غالباً على إطار البحوث النظرية في بناء افتراضاتها، وفي المقابل تستفيد البحوث النظرية بشكل مباشر من النتائج التي تتوصل إليها الدراسات والبحوث التطبيقية.

---

[1] ذوقان عبيدات (وآخرون)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر، الأردن، 2014، ص45-55.

[2] حواسي يامنة، محاضرات في منهجية البحث العلمي، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة أولى ماستر قانون عقاري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة2، الجزائر،2023، ص17.

2. تقسيم البحوث على أساس النشاط المنجز:

ينقسم البحث العلمي بناء على طبيعة النشاط الممارس خلال إنجازه إلى عدة أنماط رئيسية:

أ. **البحث التنقيبي الاستكشافي:** يتمحور هذا النمط حول التنقيب عن حقائق محددة، دون أن يهدف بالضرورة إلى التعميم أو الاستخدام الفوري لتلك الحقائق في إيجاد حل لمشكلة معينة.

ب. **البحث التفسيري النقدي:** يعتمد على مناقشة وتفسير الأفكار ونقدها، بهدف التوصل إلى الرأي الأرجح بين الآراء المتضاربة، ولا تسعى هذه البحوث بالضرورة إلى الاكتشاف، وإنما تهدف إلى التعميق في النقد والتفسير.

ت. **البحث الكامل:** وهو النمط الذي يستهدف حلا كاملا وشاملا للمشكلات، ويجمع هذا البحث بين التنقيب الدقيق والتفسير النقدي، ويعتمد على التعمق والشمولية والتعميم لوضع قوانين وتوجيهات بعد التحليل الشامل للأدلة والحجج.

ث. **البحث العلمي الاستطلاعي:** يهدف هذا البحث إلى التعرف على المشكلة فقط، ويستخدم عندما تكون المعارف والمعلومات المتوفرة حول المشكلة ضئيلة، وعادة ما يعد هذا النوع تمهيدا لدراسات وبحوث أخرى تسعى لاحقا لإيجاد حلول للمشكلة المستطلعة.

ج. **البحث الوصفي الشخصي:** يستهدف تحديد السمات والصفات والخصائص والمقومات لظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا، مما يسهل التعرف عليها في مراحل لاحقة ومقارنتها بالظواهر والأشياء الأخرى.

ح. **البحث التجريبي:** يقوم هذا البحث على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الافتراضات باستخدام القوانين العلمية العامة، ويستعمل غالبا في مجالات العلوم الطبيعية والتقنية.[1]

[1] حواسي يامنة، مرجع سابق، ص18-19.

3. **تقسيم البحوث على أساس الاستعمال (المستوى الأكاديمي):** ينقسم البحث العلمي بناء على مستوى الاستعمال والغرض الأكاديمي منه إلى المستويات التالية:

أ. **البحث القصير**: هو بحث ينجز في المراحل الجامعية الأولى (الليسانس والماستر) لغرض تدريب الطالب على تنظيم الأفكار وعرضها بأسلوب سليم، وعلى استخدام المكتبة ومراجعها ومصادرها، ولا يتجاوز عدد صفحاته في الغالب العشرة.

ب. **مذكرة التخرج (مشروع البحث)**: تعتبر بحثا تمهيديا أو تدريبيا للطالب للتعرف على طرق ومناهج البحث والأسلوب العلمي في الكتابة، والهدف الأساسي منها هو تدريب الطالب على اختيار الموضوع، وتحديد الإشكالية، واختيار الأدوات، والتدريب على الترتيب والتفكير المنطقي السليم، ولا ينتظر منها بالضرورة تقديم إضافة علمية جوهرية.

ت. **الرسالة أو المذكرة**: هو بحث يقدم للحصول على شهادة الماستر، ويمثل الخطوة الثانية في البحوث الجامعية، ويتميز بحجم أكبر وعمق بحثي أوسع من مذكرة التخرج، ويتم تحت إشراف أستاذ متخصص، يهدف هذا البحث إلى إكساب الطالب تجارب متقدمة في البحث تمهيدا للدكتوراه.

ث. **الأطروحة**: هي بحث علمي يعد أعلى درجة، ويهدف للحصول على درجة الدكتوراه، ويجب أن تهدف الأطروحة إلى ابتكار جديد أو إعادة صياغة موضوع سابق بالاعتماد على أفكار بحثية مستحدثة، ويتجاوز عدد صفحاتها في الغالب مائتي (200) صفحة،كما تتطلب الأطروحة أن تكون الإضافة العلمية التي تقدمها أوضح وأقوى وأعمق وأدق من الرسالة، وتعتمد على مراجع أوسع وتستلزم براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، وقد يمتد إنجازها لسنوات. وتتسم هذه التصنيفات بكونها نسبية ومرنة، حيث يمكن القول إن جل أنواع البحوث العلمية تتكامل فيما بينها للنهوض بأبحاث علمية قوية وشاملة[1].

كما تصنف البحوث العلمية إلى أنواع وأقسام متعددة بناء على اعتبارات منهجية، وطبيعة البيانات، والهدف المراد تحقيقه، مما يعكس تنوع مجالات التأثير في العملية البحثية.

[1] عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني أصول إعداد البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2012، ص17.

4. **تقسيم البحوث بالنظر إلى المنهج والطريقة:** يصنف البحث العلمي بناء على المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لفهم الظواهر وكشف العلاقات، وهي:

أ. **البحث التاريخي:** يهدف إلى دراسة وقائع الماضي لفهمها وتفسيرها وربطها بالوضع الحاضر.

ب. **البحث الوصفي:** يقوم على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموقف أو ظاهرة محددة، بهدف تقديم صورة دقيقة تصف الواقع وتعبر عنه.

ت. **البحث التجريبي:** يهدف إلى دراسة الظواهر للكشف عن العلاقات السببية بينها، من خلال التحكم في المتغيرات.

ث. **بحوث العلاقات الارتباطية:** تسعى إلى إيجاد مقدار التلازم أو التضاد (الارتباط) بين أجزاء ظاهرة معينة أو بين متغيرات وظواهر متعددة.

ج. **بحوث العلاقات السببية المقارنة:** تهدف إلى برهنة وجود أو نفي علاقات سببية بين الظواهر، حيث تكون هذه العلاقات قد تمت في زمن سابق وبقيت نتيجتها دون سببها الظاهر.

5. تصنيف البحوث تبعا لطبيعة البيانات:

يصنف البحث العلمي بناء على طبيعة البيانات التي يرصدها ويحللها:

أ. **بحوث كمية:** هي البحوث التي تكون بياناتها في شكل أرقام، حيث تعمل على تكميم الظاهرة (تحويل المعلومات إلى دلالات كمية)، تفسر وتستنتج النتائج فيها بناء على التحليل الإحصائي لهذه الأرقام.

ب. **بحوث كيفية:** تعتمد على المفاهيم والمصطلحات والألفاظ في الوصف والتعبير عن الظاهرة. تُستخدم هذه البحوث لدراسة ظواهر يصعب تحويل بياناتها إلى أرقام، ومن أمثلتها دراسة الحالة والدراسات التاريخية.

6. تصنيف البحوث بناء على الهدف:

تصنف البحوث تبعا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه وإسهامها في المجال العلمي أو التطبيقي:

أ. **بحوث أساسية (نظرية)**: مهمتها تطوير النظريات التربوية السابقة دون النظر المباشر إلى التطبيقات أو الجانب العملي.

ب. **بحوث تطبيقية**: تهدف إلى تطبيق النظرية التربوية في حل المشكلات التي تظهر في الواقع العملي، وبالتالي تعمل على اختبار النظرية على أرض الواقع.

ت. **بحوث تقويم**: هدفها إصدار أحكام قيمية حول ظاهرة أو حالة معينة، بعد جمع وتحليل البيانات الكافية عنها.

ث. **بحوث تطوير**: تهدف إلى تطوير نواتج تتعلق بالمناهج، والمواد التدريسية، والنظم الإدارية، وخاصة في الأهداف التربوية.

ج. **بحوث إجرائية**: هدفها إيجاد حلول للمشكلات الواقعية في الميدان (الممارسة الفورية)، ولا تعنى بتعميم نتائجها،و لا تتحرى أن تكون العينة ممثلة لغير الحالة التي تقيسها، حيث ينصب تركيزها على دراسة الموقف الراهن ومعالجته دون النظر إلى إسهام نتائجها في بناء القواعد النظرية للعلم[1].

المحاضرة السابعة: خطوات البحث العلمي.

تعد عملية تحليل الظواهر وفهمها مسارا منهجيا يمر بسلسلة من الخطوات المتتابعة، تبدأ بالتحديد الدقيق للمشكلة وتصل إلى استنتاجات تفسر الظاهرة محل الدراسة. يمكن تلخيص هذه المراحل الأساسية على النحو الآتي:

1. تحديد المسألة البحثية وصياغتها:

تعتبر هذه هي المرحلة الأولى والمفتاح الأساسي للانطلاق في البحث، وتتطلب من الباحث:

- **فهم طبيعة المسألة**: يجب على الباحث استيعاب وجود الإشكالية وتحديد أبعادها وجوانبها وفهم الظاهرة المراد دراستها.

[1] أسماء عبد المطلب أبو يونس، دليل المبتديء الى المناهج العامة في البحث العلمي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص 16-17.

- **بلورة الإشكالية في استفسار**: تتم صياغة المسألة في شكل سؤال بحثي محدد.
- **وضع الافتراضات الملائمة**: صياغة الإجابات الأولية المتوقعة للسؤال.

تتطلب هذه المرحلة التيقظ، والتركيز، والفطنة من الباحث ودقة الملاحظة، حيث إن إدراك المشكلات البحثية ليس أمراً سهلاً ويُعد دليلاً على الوعي الفكري للباحث، وقد لا ترتبط الإشكالية بالضرورة بمسألة واقعية، بل قد تمثل عقبة فكرية تدفع الباحث للبحث عن تفسير أو حل.

2. صياغة الفرضيات:

تلي هذه المرحلة تحديد إشكالية البحث مباشرة، وتمثل الفرضيات إجابات أولية أو تفسيرات محتملة لسؤال البحث الجوهري، وتبقى رهن الانتظار حتى يتم إثبات صحتها أو نفيها بواسطة المعطيات، ويجب أن تصاغ هذه الافتراضات ضمن سياق الإشكالية، مع مراعاة استيفاء شروط الافتراض العلمي الصحيح.

3. انتقاء منهج البحث وطرائقه:

يعد اختيار المنهج الملائم خطوة محورية، إذ يؤثر بصورة مباشرة على صحة، ودقة، وحيادية النتائج النهائي، ويتطلب هذا من الباحث تحديد:

- **المنهج المناسب**: كالمنهج الوصفي، أو التجريبي، أو التاريخي، وغيرها.
- **آليات التطبيق**: اختيار الوسائل والأساليب الأفضل لجمع الحقائق والمعطيات وتحليلها وتفسيرها.
- يجب أن تتوفر لدى الباحث القدرات والمهارات الكافية لتطبيق المنهج المختار بفاعلية.

4. تحديد المعطيات وأساليب جمعها وتصنيفها:

تستلزم هذه المرحلة مهارات فكرية وجهودا عملية (جسدية ومالية) لانتقاء المعطيات وجمعها، ويجب أن يتم اختيار المعطيات والأساليب الملائمة لجمعها بحيث تتصف بالصفات التالية:

- **الصلة الأساسية**: أن تكون مرتبطة بصلة وثيقة بموضوع البحث أو الظاهرة المدروسة.
- **التكامل والكفاية**: أن تكون المعلومات شاملة وكافية للوصول إلى استنتاجات.

- **الصدق والدقة والتوثيق**: التأكد من موثوقية ومصداقية المعطيات ومصادرها.
- **الوضوح والجدية والحداثة**: أن تكون واضحة في دلالتها وحديثة إن أمكن.

5. تحليل المعطيات وتفسيرها:

بعد الانتهاء من جمع المعطيات وتصنيفها، تبدأ مرحلة معالجتها. هنا، يجب على الباحث استخدام أساليب وأدوات التحليل المنطقي والاستدلالي الضرورية، ولا يمكن لمجموعة المعطيات الأولية أن تشرح الظاهرة المدروسة دون قيام الباحث بعملية التحليل والتفسير لاستخلاص الدلالات والمؤشرات.

6. اختبار الفرضيات:

بناء على نتائج تحليل المعطيات وتفسيرها، ينتقل الباحث إلى مرحلة اختبار مدى صحة الفرضيات التي وضعها في مستهل البحث، ويتم في هذه الخطوة إما إثبات الافتراض (قبوله) أو نفيه (رفضه).

7. الوصول إلى نتائج وتعميمات محددة:

يمكن اختبار فرضيات الباحث من صياغة نتائج وقواعد محددة تفسر الظاهرة التي جرت دراستها، ويمكن بعد ذلك تعميم هذه القواعد والأحكام على جميع الحالات المشابهة التي لم يشملها البحث بشكل مباشر، وتتيح هذه النتائج فهم الظاهرة والتنبؤ بسلوكها المستقبلي.

8. تقديم التوصيات والمقترحات:

في المرحلة النهائية، يجب على الباحث تقديم حلول وتوصيات عملية توضح كيفية حل المسألة محل الدراسة أو كيفية التعامل معها، كما تتضمن التوصيات اقتراحات حول كيفية معالجة الظاهرة والتحكم فيها أو اقتراح دراسات مستقبلية[1].

[1] العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2012، ص24-25.

يمثل إنجاز البحث العلمي مسارا منهجيا تسلسليا، تبدأ خطواته بفكرة وتختتم بكتابة تقرير شامل، وتتسم هذه الخطوات بالترابط الوثيق، ورغم وجود تباينات بسيطة بين الباحثين في ترتيبها، إلا أن هناك إجماعا عاما على العناصر الأساسية المكونة لهيكل البحث:

9. انتقاء المسألة البحثية وموضوعها:

تعد هذه الخطوة الأهم والأصعب؛ حيث تتطلب من الباحث فهم طبيعة المسألة وتحديد أبعادها. ويجب قياس المسألة في عبارات واضحة ومحددة وصياغتها في شكل أسئلة بحثية هادفة، مع تحديد نطاق الدراسة.

10. مراجعة المادة العلمية ذات الصلة:

يتعين على الباحث مراجعة النظريات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع. تهدف هذه الخطوة إلى تحديد الإضافة العلمية الجديدة التي سيقدمها البحث، وتأسيس الإطار النظري الذي سيعتمد عليه، مع الالتزام بالحياد والموضوعية في العرض والنقد.

11. وضع قائمة بالمراجع المتاحة:

يجب على الباحث تجميع وتوثيق قائمة بالمصادر التي يحتمل استخدامها، ويعد توافر المراجع مقياسا لجودة البحث، ويساعد في الإلمام التام بكل ما كتب عن الموضوع.

12. تحليل المسألة وتحديد أهمية البحث:

يقوم الباحث بتحليل المسألة بناء على معايير تضمن أهميتها وقابليتها للدراسة، مثل مدى حداثة الموضوع، وإمكانية تعميم النتائج، والفائدة المرجوة للمجتمع.

13. تحديد تصميم البحث ومنهجيته:

على الباحث أن يضع تصميما مناسبا أي خطة البحث، ويوضح تفاصيل فصوله ومباحثه، ثم يحدد المنهج الذي سيعتمده لتحقيق أهدافه (كالمنهج التاريخي، الوصفي، أو التجريبي).

14. جمع البيانات والمعلومات:

يختار الباحث أدواته (مثل الملاحظة، المقابلة، الاستبيان)، ويشرع في جمع البيانات اللازمة لدراسته، بالاستناد إلى المنهجية المحددة سلفا.

15. تدوين البيانات وتصنيفها:

يتم تدوين المعلومات المجمعة (اقتباسا أو تلخيصا) على بطاقات أو نماذج موحدة، مع التوثيق الدقيق لجميع المصادر، ليسهل استرجاعها واستخدامها لاحقا.

16. تحليل البيانات وتفسيرها:

تعتبر مرحلة مفصلية، حيث يستخدم الباحث أساليب التحليل النقدي أو الإحصائي لاستخلاص المعاني والمؤشرات من البيانات، والهدف هو تفسير الظواهر، والتحقق من صحة الافتراضات، وتجنب الاكتفاء بسرد الأرقام.

17. ترتيب خطوات البحث في صورتها النهائية:

يقوم الباحث بتنظيم المادة العلمية والمعطيات في نظام منطقي متكامل، يتم فيه وضع المادة النظرية في مكانها المناسب، وعرض المعطيات الرقمية في جداول واضحة، وتفسير كل جزء في سياقه الصحيح.

18. كتابة التقرير النهائي:

يعد التقرير النهائي للمشروع وفقا لتسلسل منهجي، ويجب أن يتميز بالموضوعية العلمية واللغة الواضحة والمصطلحات الدقيقة. ويحتوي التقرير على الأجزاء التالية:

- **المقدمة:** تتضمن عرض فكرة البحث وتحديد وجهة نظر الباحث.
- **المتن (المحتوى):** يمثل الجزء الرئيسي الذي يحتوي على تفاصيل التحليل والعرض.
- **الخاتمة:** تشمل **الاستنتاجات** الرئيسية، وعوامل الوصول إليها، وتقديم التوصيات.
- **قائمة المراجع:** تضم جميع المصادر التي استعان بها الباحث[1].

[1] غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص 54-64.

المحاضرة الثامنة: مفهوم المنهج العلمي.

1. تعريف المنهج العلمي:

يعرف المنهج العلمي بأنه عبارة عن الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات وفي اكتساب المعرفة[1].

المنهج العلمي عبارة عن برنامج محدد يتبعه الباحث للكشف عن الحقيقة، مستندا في ذلك على مجموعة قواعد عامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة[2].

يشير المنهج العلمي الى وسيلة محددة توصل الى غاية معينة، بمعنى الخطة المنظمة التي تشمل العديد من العمليات الحسية والذهنية للوصول الى قاعدة أو قانون، أو البرهنة على صحة الفرض أو خطئه[3].

المنهج العلمي هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار، أو الإجراءات، من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها.

وكتعريف شامل المنهج العلمي هو عبارة عن مجموعة القواعد والتصورات والخطط التي يتبعها الباحث، والتي تنير له طريق البحث في موضوع من الموضوعات، بدءا من اختيار موضوع البحث الى كتابة المقدمة والاشكالية وفرضيات البحث وخطته، واختيار المنهج الملائم والأدوات اللازمة، وجمع المادة العلمية النظرية والميدانية، وكيفية عرضها وتحليلها وتفسيرها، للوصول الى نتائج البحث التي تحل مشكل موضوع البحث[4].

---

[1] عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008، ص182.

[2] محمد علي محمد، البحث الاجتماعي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، مصر،2005، ص24.

[3]عبد الرحمان سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب، مصر،2014، ص 21.

[4] رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص44.

2. **خصائص المنهج العلمي:** يتميز المنهج العلمي بعدة خصائص مترابطة تشكل في مجموعها إطارا ضابطا للبحث الرصين، ويمكن إيجاز هذه الخصائص في النقاط الآتية:

- **النسقية والتنظيم:** يمثل المنهج العلمي أسلوبا منظما في التفكير والعمل، يرتكز على الملاحظة الدقيقة والحقائق العلمية، ويتبع مراحل إجرائية متسلسلة تضمن الترابط المنطقي للبحث.

- **الموضوعية:** الالتزام بالحياد التام والنزاهة العلمية، من خلال استبعاد الميول الشخصية، والتحيزات الذاتية، والآراء الانطباعية أثناء سير العملية البحثية.

- **المرونة والديناميكية:** الانفتاح على التعديل والتطوير، حيث لا تعد القواعد العلمية قوالب جامدة، بل هي قابلة للتغيير استجابة للمستجدات والتقدم المعرفي المستمر.

- **التحقق والتكرار:** إمكانية إعادة اختبار النتائج والتثبت من صدقها في سياقات زمنية مختلفة، وباستخدام أدوات ومنهجيات تقنية حديثة.

- **التعميم:** القدرة على صياغة قوانين وقواعد عامة انطلاقا من النتائج المستخلصة، مما يسمح بتطبيقها والاستفادة منها في معالجة ظواهر أخرى مشابهة.

- **القدرة التنبؤية:** امتلاك الفاعلية في استشراف مآلات الظواهر المدروسة مستقبلا، ووضع تصورات علمية دقيقة لما ستؤول إليه بناء على المعطيات المتاحة [1].

[1] غرايبية فوزي وآخرون، أساليب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الأردن،2002، ص11.

3. الشروط والاعتبارات التي يجب توفرها في المنهج العلمي:

تتطلب ممارسة البحث العلمي التزاما بمنظومة من الضوابط والمعايير المنهجية التي تضمن دقة النتائج وسلامة التوجه العلمي؛ لذا ينبغي على الباحث مراعاة الاعتبارات الآتية عند توظيفه للمنهج العلمي:

- **ضبط المسار الإجرائي** :يجب أن يحدد المنهج خطوات وإجراءات واضحة تنظم حركة العقل من المعارف السابقة إلى النتائج المستحدثة، وتضبط عمليات جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها ضمن هيكل بحثي متماسك.

- **دقة الأدوات والأساليب** :يتعين على المنهج توفير أدوات قياس وبحث دقيقة وملائمة لطبيعة الدراسة، بحيث تتميز بآليات عملها وتنظيمها عن غيرها من الأدوات المستخدمة في مناهج أخرى.

- **الالتزام بالموضوعية** :يوفر المنهج قيوداً علمية كافية تُحجّم الذاتية، وتمنع تدخل العواطف أو الأحكام الشخصية التي قد تؤثر على نزاهة النتائج.

- **الامتثال للنسق المنطقي** :يجب أن يخضع المنهج للترتيب المعرفي المتعارف عليه (تعريف الظاهرة، تحديد الفروض، المعالجة، واستخلاص النتائج)، بما يضمن تسلسلاً منطقياً سليماً.

- **سلامة التفكير العلمي** :يوجه المنهج تفكير الباحث وفق مبادئ المنطق السليم، عبر ضبط العمليات الذهنية كالتفكيك والتركيب والتعميم والاستنتاج، وتجنب أي تناقض منطقي في الاستدلال.

- **تحري الأمانة العلمية** :يفرض المنهج قواعد صارمة للأمانة في نقل المعلومات، وتوثيق المصادر، والتحري من صدق وموضوعية المادة العلمية المعتمد عليها.

- **التعميم الاستدلالي** :يتيح المنهج للباحث إمكانية تعميم نتائج دراسته على الحالات المناظرة التي لم تكن مشمولة بالدراسة، وذلك وفقاً لقواعد القياس المنطقي.

- **الضبط المفاهيمي** :يؤكد المنهج على ضرورة التحديد الدقيق للمصطلحات والمفاهيم البحثية وتجنب الخلط بينها لضمان وضوح الرؤية العلمية.

- **المرونة المنهجية** :يجب أن يوفر المنهج درجة كافية من المرونة تتيح للباحث التعامل بفاعلية مع تنوع الظواهر والإشكاليات البحثية[1].

المحاضرة التاسعة: المنهج التاريخي.

يعد المنهج التاريخي أداة البحث الأساسية التي تستخدمها العلوم الاجتماعية والإنسانية لاستحضار الماضي وفهمه، ليس فقط كمجرد سرد للأحداث، بل كعملية علمية تهدف إلى تحليل وتفسير ما مضى لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

1. تعريف المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها،والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية ،وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل .

ويقوم المنهج التاريخي على أساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق العلمية[2].

والدراسة التاريخية تستلزم تناول مشكلات معينة وتحديدها في وضوح ودقة، وجمع البيانات وتنظيمها والتحقق منها وإثبات صحتها، واستخدام أسلوب فرض الفروض، والتحليل والتفسير، والتوصل إلى نتائج تساعد على فهم الحاضر، وربطه بالماضي، وكذلك التنبؤ بالمستقبل، وهذه جميعها تجعل من المنهج التاريخي منهجا علميا[3].

---

[1] حمد أزهر سعيد السماك، طرق البحث العلمي (أسس وتطبيقات)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن،2011، ص65.

[2] ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن،2010، ص68.

[3] حسن إبراهيم عبد العال، فى مناهج البحث التربوي، التركى للكومبيوتر وطباعة الأوفست، مصر،2004، ص129.

ان البحث التاريخي هو تسجيل ووصف للأحداث الماضية والوقائع وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة لفهم الحاضر والمستقبل.

وهذا المنهج يستخدمه الباحثون الذين يريدون معرفة الأحداث التي جرت في الماضي، لأنها على الدوام تستثير الانسان وتشده اليها[1].

2. خصائص المنهج التاريخي:

يركز المنهج التاريخي على دراسة وتحليل الظواهر في فترات زمنية ماضية، أي أحداث ووقائع لم يعايشها الباحث، وبالتالي فإنها تعتمد على وسائل وأدوات خاصة لجمع وتحليل البيانات والحقائق حول الظواهر، حيث لا يمكن اخضاع ذلك الى التجربة والحس وغيرها، الا بناء على جمع الأدلة والشهادات المكتوبة أو الشفهية، وبناء على ذلك فإن المنهج التاريخي على خلاف باقي المناهج العلمية، فأنه يتميز بمجموعة من الخصائص يمكن ابراز أهمها في النقاط التالية:

- يتعلق تطبيق المنهج التاريخي بدراسة ظواهر ماضية غائبة عن الباحث، وبالتالي لا تخضع الى أحكام الحس والتجربة.
- نظرا لاهتمام المنهج التاريخي بدراسة ظواهر ماضية فانه يعتمد على بيانات وحقائق تاريخية، يمكن الحصول عليها من خلال تحليل الوثائق والمستندات وآثار ومعالم وشهادات موثوقة.
- يحتاج الباحث الى تحري وتحليل مدى مصداقية وموضوعية المصادر والوثائق المعتمد عليها في البحث. لأن مصداقية وموضوعية نتائج البحث هنا مرتبطة بشكل أساسي بدقة ومصداقية الحقائق المتضمنة في المصادر التاريخية.
- يقوم المنهج التاريخي على فرضية وجود علاقات سببية بين الماضي والحاضر واتجاهات الاحداث والظواهر في المستقبل. أي هناك ارتباط كبير الى حد وجود علاقات سببية بين الماضي والحاضر والمستقبل، فأحداث

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن،2007، ص 79.

الحاضر نتيجة حتمية لأحداث الماضي، وأحداث المستقبل هي أيضا نتيجة لأحداث الحاضر، وعلى هذا الأساس فان دراسة الماضي تفيد في تفسير أحداث الحاضر ومعرفة اتجاهات الاحداث في المستقبل.

- يعتمد المنهج التاريخي على دراسة وتحليل الوثائق التاريخية ونقدها وتحديد ما يرتبط بها من حقائق وتفسيرها. حيث لا تعتبر تلك الوثائق ذات قيمة في حد ذاتها وانما هي وسيلة لنقل وتوفير الحقائق اللازمة للدراسة .
- كما يعتمد المنهج التاريخي على العديد من المصادر والأدلة التي توفرها السجلات والوثائق الضرورية للبحث، كالبقايا الجيولوجية، البقايا الأثرية، الوثائق والمدونات التاريخية، الموسوعات والتراجم، الدراسات والبحوث، التقارير الصحفية والمراجع[1].

3. خطوات المنهج التاريخي:

تنحصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي:

أ- **تحديد المشكلة:** لا يختلف أسلوب تحديد المشكلة في المنهج التاريخي عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي الأخرى. التعرف على المشكلة وتعيينها بصورة دقيقة ووضع أسس تحليلها على صوره محاكمة عقلية قبل البدء بالتنفيذ الإجرائي يعتبر خطوة أولية مهمة لأي باحث وخاصة في البحث التاريخي.

كما ينبغي أن تتوفر بعض المواصفات عند اختيار مشكلة ما في البحث التاريخي وهذه المواصفات هي:

- أن يقتنع الباحث بالمشكلة التي يراد دراستها.
- أن تحدد المشكلة بصورة واضحة ويمكن دراستها وتحليلها.
- أن تتوفر الرغبة في اختيار المشكلة دون تحيز أو ضغط.
- أن تكون هناك حاجة لدراسة المشكلة.
- أن لا يكون اختيار المشكلة عشوائيا سطحيا.
- أن تتوفر المصادر والمعلومات والزمن الكافي للباحث للقيام ببحثه التاريخي[2].

---

[1] عامر قنديلجي وايمان السامرائي، البحث العلمي (الكمي والنوعي)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص240.

[2] رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سابق، ص84.

ب- **جمع البيانات في البحث التاريخي**: يتم جمع البيانات في البحث التاريخي من خلال مصدرين هما:

- **المصادر الأولية**: وهي المصادر التي قد تكون وثيقة أصلية مثل أسماء الكتب والرسائل والاطروحات أو قد يكون المصدر شاهد عيان حضر الحادث.
- **المصادر الثانوية**: وهي المصادر التي تمثل نسخة عن الوثيقة الأصلية أو تقرير مكتوب لشخص أجرى مقابلة مع شاهد عيان[1].

وبطبيعة الحال يفضل استخدام المصادر الأولية على المصادر الثانوية، وكلما ازداد بعد الشاهد أو الدليل، كانت البيانات المستفادة أقل شمولا وأقل دقة على الأغلب.

لكن هذا لا يقلل من شأن استخدام المصادر الثانوية في البحث التاريخي، لاسيما البحوث والدراسات التي تجرى للتأريخ لحياة المفكرين، والعلماء، وآثارهم الفكرية في مجالات العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.

فحاجة الباحث هنا إلى الاعتماد على المصادر الأولية المتمثلة في المؤلفات الأصلية لهؤلاء المفكرين، والعلماء لا تقل عن حاجة الباحث إلى الاعتماد على هذه المصادر عند إجراء بحث حول مشكلة ذات جذور تاريخية، في أي مجال من هذه المجالات[2].

ت- **نقد المادة التاريخية**: بعد جمع المادة العلمية من المصادر الأولية والثانوية، يتطلب من الباحث دراسة هذه المعلومات دراسة فاحصة ويحلل محتواها ويتأكد منها، بعد ذلك يبدأ بعملية نقد هذه المعلومات وتقوميها للتأكد من صحتها ودرجة موثوقية محتواها ومصادرها، وتزداد الحاجة إلى نقد المادة العلمية في حالة حدوثها في فترة زمنية بعيدة وبين تسجيلها، ولهذا يحتاج الباحث التاريخي إلى حس ووعي وذكاء وقدرة على فهم السلوك في تحليل الحقائق التاريخية، وأن يتميز بالصبر وسعة البال، ولكي يعطي المؤرخ للإنسانية وصفا دقيقا وصادقا للأحداث الماضية يجب أن تخضع المادة الخبرية التي جمعت لنقد خارجي وداخلي صارم.

---

[1] محمد خليل عباس وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، الأردن ،2010، ص73.

[2] فؤاد أبو حطب وآمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية،2000، ص58.

- **النقد الخارجي**: ويعني التأكد من أصالة مصادر المعلومات، وكونها مصادر حقيقية صادرة عن أصحابها الحقيقيين، فهذا النقد يوجه إلى الوثيقة أو المصدر وليس إلى ما تحتويه من مضمون، وعلى هذا الأساس فالنقد الخارجي و عملية تقويم لغرض إصدار حكم على صحة الوثيقة أو مصدرها لا محتواها، و هو يرتبط بشكل الوثيقة وصلتها بعصرها ومدى انتسابها لمؤلفها، وعليه يجب على الباحث التأكد من شيئين ضروريين هما صدق الوثيقة والتأكد من مصدر الوثيقة، ومن أبرز أهداف النقد الخارجي اكتشاف أي تزوير أو تحريف في الوثيقة أو المصدر من خلال إجابة الباحث على التساؤلات التي تتعلق بالوثيقة أو المصدر مثل :
  - متى ظهرت أو صدرت الوثيقة؟ وأين؟
  - هل كتبت في وقت حدوث الحدث أم بعده بمدة؟
  - ما درجة الموثوقية بكاتبها أو الجهة التي صدرت عنها؟
  - هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم كتبت عنه؟ هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتبت فيه؟
  - هل المواد التي كتبت عليها تتفق مع العصر المنتمية له؟
  - من كاتبها؟
  - هل هذه النسخة الأصلية للوثيقة؟ هل بها شطب إضافة أو حذف؟
  - هل تتحدث عن أشياء معروفة بهذا العصر[1]؟
- **النقد الداخلي**: ويعني تحديد مدى دقة وصحة محتوى المعلومات والبيانات اليت تقدمها الوثيقة، ومدى صدقها وقيمتها، أي يقتصر على التأكد من حقيقة المعاني والمعلومات أو البيانات التي اشتملت عليها الوثيقة بشتى الطرق المختلفة، والوقوف على ما تضمنته من تناقضات أو أخطاء، لذلك فإن النقد الداخلي يهدف إلى:
  - تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة للاستفادة منها في تفسير المعلومات الواردة فيها .
  - تحديد قيمة المحتوى وصلته بالبحث، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:
    - ما الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟

[1] محسن علي عطية، مرجع سابق، ص134.

- هل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟
- هل كان المؤلف ذا قدرة على رصد هذه الأحداث؟
- هل ناك تناقض في محتواها؟
- هل الظروف المحيطة بكتابتها كانت تتسم بحرية التعبير والكتابة؟
- ما مدى التوافق بين المحتوى الذي تقدمه الوثيقة وبين وجهات نظر الآخرين ممن عاصروا الأحداث أو شاهدوا؟

ونخلص إلى القول أن النقد الخارجي يركز على التحليل الشكلي لبيانات الوثائق لغرض الحكم على مدى أصالتها وخلوها من أي تزوير أو تحريف، أما النقد الداخلي فيهتم بالتحقق من دقة البيانات التي تحتوي عليها تلك الوثائق وصدقها، ومعرفة الظروف التي أحاطت بها في وقت كتابتها أو إنتاجها[1].

ث- صياغة الفروض في المنهج التاريخي:

يتطلب البحث التاريخي كغيره من مناهج البحث أن يضع الباحث فرضا أو فرضيات تساعده في تحديد مسار اتجاهه ووجهته وتوجيهه إلى جمع معلومات معينة، وبعد فحص المعلومات وتمحيصها ونقدها، فإنه يمكن تعديل فرضيات البحث في ضوئها وبناء عليها، ومن ثم يجري استخلاص الحقائق ووضع النتائج، علما بأن النقد الخارجي والداخلي للمعلومات يكون بمثابة اختبار فرضيات الدراسة وإثبات أو نفي لها.

وعادة ما تتعدد الفروض في الدراسات التاريخية على اعتبار أن معظم أحداث التاريخ لا يمكن تفسيرها بشكل موضوعي لسبب واحد، وهو أن الأحداث التاريخية معقدة ومتداخلة ويصعب ربطها بسبب واحد[2].

ج- تفسير نتائج وكتابة تقرير البحث: ينتهي الباحث من متطلبات الخطوات السابقة يبدأ بتفسير النتائج التي توصل إليها وكتابة تقرير البحث، ولابد أن يكون التفسير منسجما مع التفكير المنطقي والإبداعي، وأن يكون موضوعيا وفق الأسلوب العلمي في البحث التاريخي.

---

[1] محسن علي عطية، مرجع سابق، ص135.

[2] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية الأردن،2001، ص45.

أما كتابة التقرير فيأخذ نمطا متبعا في مناهج البحث، حيث يقوم الباحث بوصف المشكلة التي تطرق إليها في البحث مبرزا أهميتها ومحددا إياها، وموضحا للأهداف التي يرمي للوصول إليها، وتحديد المصطلحات التي يستخدمها في البحث، ثم يقوم بعدها بعرض الدراسات السابقة والبحوث والكتابات النظرية التي أجريت في نفس الميدان.

بعد ذلك يعرض منهجه في البحث والأدوات التي توصل بها إلى نتائجه، ثم عرض وتفسير للنتائج، ويختم بقائمة المراجع التي اعتمدها في بحثه، وبعضهم يذكر الملاحق التي تفيد في إغناء البحث أو تبين جهود الباحث في الميدان.

ويتطلب عرض النتائج شكلا متماسكا بحيث يبدو البحث وحدة متكاملة كل فصل يؤدي الى الفصل الآخر، ويعتمد على السابق في نسق جذاب متناسق في حجم فصوله[1].

المحاضرة العاشرة: منهج دراسة الحالة.

يعتبر منهج دراسة الحالة من أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية والنفسية، وهو المنهج الذي يركز على دراسة وحدة معينة دراسة تفصيلية عميقة، بدلا من دراسة عينات كبيرة بشكل سطحي.

1. تعريف منهج دراسة الحالة:

يعد منهج دراسة الحالة مقاربة بحثية نوعية تهدف إلى الاستقصاء المعمق والتحليل الكثيف للظواهر الاجتماعية، من خلال التركيز على وحدة دراسية محددة؛ سواء كانت فرداً، أو جماعة، أو مجتمعاً محلياً. ويرتكز هذا المنهج على فرضية مفادها أن الوحدة المختارة تمثل نموذجا غنيا بالبيانات (الشخصية، والبيئية، والنفسية)، مما يسمح للباحث بالنفاذ إلى جوهر الظاهرة والكشف عن الديناميات الداخلية والعوامل المفسرة له، ويسعى هذا التحليل إلى استجلاء العلاقات السببية بين المتغيرات المكونة للوحدة، وصولا إلى صياغة تعميمات علمية يمكن إسقاطها على الحالات المماثلة في سياقات مشابهة.[2]

يستند منهج دراسة الحالة إلى استقصاء معمق وتحليل كيفي مكثف لوحدة تحليلية واحدة أو عدد محدود من الحالات، بهدف استكشاف وفهم الظاهرة المدروسة في سياقها الواقعي، ويرتكز هذا التوجه على جمع بيانات شمولية تغطي

[1] ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص45.

[2] أحمد بدر، أصول البحث ومناهجه، دار المطبوعات، الكويت،2002، ص305.

الأبعاد الراهنة والتاريخية للحالة، بالإضافة إلى تحليل شبكة علاقاتها وتفاعلاتها، مما يتيح فهما أدق للمجتمع الذي تمثله تلك الوحدة.

وتتعدد الأدوات المنهجية المستخدمة في هذا الإطار لتشمل المقابلات المتعمقة، والاستبيانات، وتحليل الوثائق والسجلات الرسمية؛ حيث يوظف هذا المنهج غالبا كأداة تكميلية للدراسات المسحية لتعزيز التفسيرات النوعية.

وعلى الرغم من قدرة هذا الأسلوب على كشف الحقائق التفصيلية الدقيقة، إلا أن نتائجه تظل محدودة من حيث التعميم، إذ لا يمكن سحب النتائج على مجتمع الدراسة الكلي إلا في حال تكرار البحث على عينة كافية من الحالات المتماثلة ضمن ذات السياق، بما يضمن صدق الاستدلال وصلاحية التعميم[1].

يتبنى منهج دراسة الحالة مقاربة تكاملية في تحصيل المعرفة، مرتكزا على تعددية الأدوات البحثية لاستقاء المعلومات، وتتجلى مرونة هذا المنهج في قدرته على تغطية كافة المستويات العلمية بدءا من الوصف الذي يستهدف تحديد ماهية الظاهرة وأبعادها (من، ماذا، متى، كيف)، وصولا إلى التفسير الذي يسعى للكشف عن المسببات العميقة والدوافع الكامنة (لماذا)،كما يمتد نطاق المنهج ليشمل الأبعاد الاستشرافية من خلال التنبؤ بالأنماط السلوكية والتفاعلات المستقبلية للظواهر الفردية والجماعية، وصولا إلى مرحلة الضبط والتحكم التي تستهدف توجيه الإدراك وتعديل المواقف والسلوكيات بناء على النتائج المستخلصة.[2]

وكتعريف شامل منهج دراسة الحالة هو استراتيجية بحثية تركز على الاستقصاء المعمق والتحليل الكثيف لوحدة تحليلية واحدة أو عدد محدود من الحالات في سياقها الواقعي، بهدف فهم الديناميات الداخلية والتفاعلات التي تشكل الظاهرة.ويرتكز المنهج على جمع بيانات شمولية تغطي الأبعاد التاريخية والراهنة، مستخدما أدوات متعددة كالمقابلة والملاحظة والوثائق لتحقيق فهم شمولي يتجاوز الوصف السطحي إلى الكشف عن العلاقات السببية. وتكمن قيمته العلمية في قدرته على تقديم تفسيرات نوعية دقيقة، حيث تُبنى التعميمات فيه بناءً على التكرار المنطقي للنتائج في سياقات مشابهة، مما يجعله أداة محورية للربط بين خصوصية الحالة الفردية وصياغة القواعد العلمية العامة.

---

[1] العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي: المناهج والإجراءات، دار النهضة العربية، الكويت،2002، ص122.

[2] نادية سعيد عاشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار العلم للنشر والتوزيع، الجزائر،2017، ص212.

2. خطوات منهج دراسة الحالة:

يرتكز منهج دراسة الحالة على استراتيجية التركيز الموضوعي، حيث يفضل الباحث توجيه جهوده نحو تحليل عميق وشامل لوحدة محددة (فرد، جماعة، أو منظمة) ضمن نطاق زماني ومكاني دقيق، بدلا من تشتيت البحث على عينات واسعة، ويشترط هذا المنهج اختيار حالة تمثل الظاهرة بوضوح، ويمكن تلخيص الخطوات الإجرائية لتطبيق هذا المنهج فيما يلي:

- **تحديد الإشكالية**: صياغة سؤال البحث وتعريف الظاهرة المراد دراستها بدقة.
- **توصيف الحالة**: تحديد الوحدة محل الدراسة ورسم حدودها الزمانية والمكانية والموضوعية.
- **بناء خطة جمع البيانات**: تحديد الأبعاد المراد فحصها، وتحديد المصادر والأدوات (كاللحظة أو المقابلة) التي ستوفر المعلومات المطلوبة.
- **التأطير النظري**: وضع الفرضيات العلمية وتحديد المفاهيم التي ستوجه عملية التحليل.
- **الاستقصاء الميداني**: البدء بجمع المعلومات والبيانات الشاملة حول الحالة من كافة جوانبها.
- **المعالجة والتحليل**: فحص البيانات المستخلصة من الوثائق والمقابلات لاستخراج النتائج وتفسيرها.
- **صياغة التوصيات**: تقديم حلول أو مقترحات عملية مبنية على النتائج وتطبيقها على الحالة المدروسة.
- **التعميم العلمي**: تعميم الاستنتاجات النهائية على الحالات المماثلة التي تنتمي لنفس المجتمع الإحصائي.[1]

3. مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

أ. مزايا منهج دراسة الحالة:

- **العمق المعرفي**: يتيح استقصاء مكثفا للوحدة محل الدراسة، مما يساعد على كشف الحقائق الغامضة وبناء فرضيات ونظريات علمية جديدة.

[1] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي: تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية، الدار الجامعية، مصر،2002، ص74.

- **تشخيص الأنماط والفروق:** يسهم في تحديد السمات المشتركة للمشكلات النوعية مع رصد الفروق الدقيقة التي تساعد في تطوير النظريات القائمة.
- **تحليل الكيانات الكبرى:** يمتد نفع المنهج لدراسة الأنظمة الاجتماعية والسياسية للدول، حيث يرصد ديناميكيات التغيير بمصداقية داخلية تعكس الواقع الفعلي.
- **التكامل التحليلي:** يتفوق في إظهار الروابط المتشابكة بين المتغيرات المختلفة بصورة أكثر وضوحا مما يوفره التحليل الكمي الصرف.

ب.عيوب منهج دراسة الحالة:

- **ذاتية البيانات:** تثار شكوك حول موضوعية المصادر المستخدمة (كالسجلات الشخصية والتقارير الرسمية) ومدى دقة المعلومات التي يتم الحصول عليها.
- **محدودية التعميم:** يواجه المنهج ضعفا في المصداقية الخارجية؛ نظرا لخصوصية الحالات المدروسة وصعوبة إسقاط نتائجها على مجتمعات دراسية أوسع.
- **الكلفة الزمنية والمادية:** يتطلب استنزافا كبيرا للوقت والجهد والمال من قبل الباحث والمشاركين نظرا لطبيعة الاستقصاء الطويل.
- **غياب النمطية الإجرائية:** يفتقر المنهج إلى دليل موحد وشامل يضمن اتساق الخطوات ودقة النتائج بين الباحثين المختلفين.
- **تحيز الباحث:** قد يؤدي التعايش الطويل مع الحالة إلى فقدان الموضوعية نتيجة التعاطف، مما يدفع الباحث للتركيز على جوانب وإهمال أخرى[1].

[1] حورية لبشري و علي مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، دار هومة، الجزائر،2018، ص120.

المحاضرة الحادية عشر: منهج تحليل المحتوى.

منهج تحليل المحتوى أحد أهم مناهج البحث العلمي المستخدمة لدراسة الاتصال البشري بطريقة موضوعية ومنظمة، وهو المنهج الذي يسمح للباحث باستنطاق النصوص والمواد المسموعة والمرئية وتحويلها من مجرد كلمات أو صور إلى بيانات علمية يمكن تحليلها وتفسيرها.

1. تعريف منهج تحليل المحتوى:

تتعدد المقاربات التعريفية لمنهج تحليل المحتوى تبعا للزاوية التي ينظر منها الباحث، سواء كانت إحصائية، إجرائية، أو وصفية، ومن أبرز هذه الرؤى:

- **المنظور الإحصائي (كابلان)**: يختزل المنهج في كونه أداة لقياس المعاني الإحصائية الكامنة في الخطابات والأحاديث السياسية، مع التركيز على تكرار الأفكار.
- **المنظور الإجرائي (بيزلي)**: يرى فيه مرحلة جوهرية من مراحل معالجة المعلومات، حيث يتم تحويل المحتوى الاتصالي الخام إلى بيانات قابلة للمقارنة والتلخيص من خلال تطبيق قواعد تصنيف موضوعية ومنظمة.
- **المنظور الوصفي الكمي (بيرلسون)**: وهو التعريف الأكثر شيوعاً، حيث يعتبره أسلوباً بحثياً يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنهجي والكمي للمحتوى الظاهر (الصريح) لمادة الاتصال، بعيدا عن التأويلات الذاتية.

إن التباين في هذه التعريفات يعود في جوهره إلى اختلاف الغايات البحثية، ويمكن إجمالها في العناصر التالية:

- **الدراسات الإعلامية**: تهدف إلى تحليل المادة الإخبارية أو الإعلامية لفهم طبيعة الرسائل الموجهة للجمهور.
- **الدراسات السياسية والدولية**: تركز على تحليل الخطابات الرسمية لفهم موازين القوى، مظاهر الصراع الدولي، أو قضايا التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان.

- **الدراسات النفسية والاجتماعية:** تسعى لاستكشاف الظواهر السلوكية والمشكلات المجتمعية من خلال تحليل النصوص والأدبيات المرتبطة بها[1].

2. مجالات واستخدامات منهج تحليل المحتوى:

تتعدد مجالات تطبيق أسلوب تحليل المحتوى بوصفه أداة بحثية تهدف إلى الاستقصاء الكمي والكيفي للرسائل الاتصالية، وتتمثل في:

- **المجال التربوي والثقافي:** يستخدم لاستكشاف المضامين المعرفية، والقيم الأخلاقية، والأهداف الضمنية في المناهج الدراسية والأدبيات التربوية، وقياس مدى فاعليتها وتأثيرها.
- **الإعلام والاتصال السياسي:** يشمل تحليل محتوى المؤتمرات الصحفية، والمواد الإعلامية (المقروءة والمسموعة والمرئية)، بالإضافة إلى تفكيك مضمون الخطابات السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة لفهم التوجهات الأيديولوجية.
- **الدراسات القانونية والدستورية:** يوظف في التحليل الدقيق للنصوص القانونية، ودراسة الدساتير لكشف مواطن الخلل أو التغيرات البنيوية، فضلا عن تقييم شرعية المعاهدات والاتفاقيات الدولية في ضوء قواعد القانون الدولي.
- **السياق الانتخابي والحزبي:** يعتمد عليه في دراسة البرامج السياسية للأحزاب، وتحليل محتوى الحملات الانتخابية للوقوف على الوعود والتوجهات والرسائل الموجهة للجمهور.
- **الدراسات الاجتماعية والجنائية:** يستخدم لرصد وتحليل أنماط الجرائم، وتحديد بيئاتها واتجاهاتها من خلال استقراء ما ينشر في الصحافة الوطنية والتقارير الأمنية.

وتتمثل أدوات هذا المنهج في الحصيلة الوثائقية التي تشكل مادة البحث الخام، وهي تشمل:

- **الوثائق المكتوبة:** كالسجلات الرسمية، القوانين، الأنظمة، الدساتير، الكتب، والمجلات والصحف.

[1] فارس رشيد البياتي، مرجع سابق، ص135-136.

- **المواد السمعية والبصرية**: كبرامج التلفزيون، التسجيلات الإذاعية، والمواد المنشورة إلكترونياً.
- **المواثيق القانونية**: كالمعاهدات الدولية والاتفاقيات والمراسلات الرسمية التي تحتوي على البيانات المستهدفة بالتحليل[1].

3. أسس منهج تحليل المحتوى:

تقوم عملية تحليل المحتوى على ثلاثة أركان أساسية تتفاعل فيما بينها لضمان دقة البحث العلمي وموضوعيته وهي:

- **الوعاء (المادة أو المحتوى)**: يمثل الوعاء المادة الموضوعية التي تخضع للدراسة والتحليل، وهي كل ما سجل أو كتب أو نشر (مثل الكتب، المقالات، الرسائل، أو السجلات الشخصية)، هذا الوعاء هو المستودع الذي يحفظ المعلومات ويتيح للباحث الرجوع إليها في أي وقت لاستكشاف المضامين والقيم والأهداف التي تحملها. ويُعتبر المحتوى هو اللب الرئيسي الذي يُبنى عليه البحث، حيث يمثل بؤرة الاهتمام التي يسعى الباحث لتفكيك رموزها وفهم دلالاتها.
- **الباحث**: هو الشخص القائم بعملية التحليل، والذي يجب أن يتمتع باهتمام علمي دقيق بالموضوع. يستخدم الباحث أدوات ومنهجيات محددة، من أهمها:
  - **استمارة التفريغ (الفئات)**: وهي الأداة الأهم لتصنيف المعلومات وتبويبها.
  - **الملاحظة العلمية**: لمتابعة الأنماط المتكررة في المادة المحللة.
  - **المقابلة والاستبيان**: ويُستخدمان أحياناً كأدوات تكميلية للتأكد من صحة المعلومات الجاهزة في الوثائق.

  وينصب اهتمام الباحث على ثلاثة مصادر رئيسية: المصادر البشرية (المؤلفون أو المشاركون)، المصادر المشاهدة (الآثار والرسوم والرموز)، والمصادر المكتوبة (المخططات والوثائق الرسمية والسجلات الشخصية التي تكشف عن جوانب نفسية أو اجتماعية هامة).

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 2015، ص 61-62.

- **المبحوث أو المستهدف:**

هو الطرف المستهدف بالدراسة، سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا بأكمله، وفي هذه الحالة يصبح المبحوث هو المصدر المباشر أو غير المباشر للمعلومات، ولتحقيق أقصى درجات الدقة يفضل أن يشارك المبحوث في تشخيص الحالة، خاصة في الدراسات التي تتطلب فهما للدوافع والأسباب الكامنة وراء السلوك أو المحتوى المنشور، مما يجعل العملية البحثية تشاركية وتفسيرية بشكل أعمق[1].

وتصنف المصادر الوثائقية في تحليل المحتوى الى:

- **المخططات:** وتخضع لنقد داخلي (لغة النص وأسلوبه وبراهينه) ونقد خارجي (التأكد من هوية الكاتب والزمن والظروف التي كتب فيها).
- **وثائق رسمية وشخصية:** تشمل المقالات، الأشعار، السجلات، التقارير، والمراسلات الخاصة. وتكمن أهمية المذكرات الخاصة في كونها تعكس الحالة النفسية والاجتماعية لصاحبها بدقة عالية، مما يفيد في الدراسات الإكلينيكية والاجتماعية.

[1] عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة، دار بن كثير، الأردن،2008، ص166-167.

المحاضرة الثانية عشر: المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي المنهج الأكثر انتشارا واستخداما في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فهو يمثل الخطوة الأولى في أي بحث علمي، إذ لا يمكن تفسير أي ظاهرة أو التنبؤ بها دون وصفها ورصد خصائصها بدقة.

1. تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه استقصاء الظاهرة وتحليلها بنيويا عبر تحديد مكوناتها الجوهرية وخصائصها الذاتية وسياقات نشأتها، فهو لا يكتفي بمجرد السرد بل يمتد لوصف آليات تشكل الظاهرة وبنائها الوظيفي، مع تبيان طبيعة العلاقات التفاعلية القائمة بين عناصرها الداخلية، أو تلك التي تربطها بظواهر أخرى محيطة[1].

يعنى المنهج الوصفي باستقصاء الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها تشخيصا دقيقا، من خلال تسليط الضوء على أبعادها المختلفة وجمع البيانات الجوهرية المتعلقة بها، ولا تقتصر غاية هذا المنهج على السرد السطحي، بل تمتد إلى الفهم العميق والتحليل الرصين، وصولا إلى استنباط المبادئ والقوانين التي تحكم الظواهر الحياتية، والعمليات الاجتماعية الأساسية والأنماط السلوكية الإنسانية. وبناء على ذلك يوظف المنهج الوصفي كأداة تحليلية لتوصيف الظاهرة وتفكيك تعقيداتها، بهدف إبراز أبعاد المشكلة البحثية واستشراف العواقب والآثار المترتبة عليها، مما يوفر قاعدة معرفية صلبة لاتخاذ القرارات أو بناء النظريات[2].

يرتكز المنهج الوصفي على استقصاء الأوضاع الراهنة للظواهر محل الدراسة، من خلال تحليل خصائصها، وتحديد أشكالها، واستجلاء شبكة العلاقات والعوامل المؤثرة فيها، ويتميز هذا المنهج بتركيزه الجوهري على الحاضر ورصد المعطيات الآنية، وهو ما يجعله متميزا عن المنهج التاريخي الذي ينصب اهتمامه على استرداد أحداث الماضي.

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سابق، ص 35.

[2] أسماء عبد المطلب أبو يونس، مرجع سابق، ص 47.

ومع ذلك فإن النطاق الوظيفي للمنهج الوصفي لا ينحصر في وصف للواقع، بل يمتد في كثير من الأحيان ليشمل عمليات استشرافية تهدف إلى التنبؤ بالمسارات المستقبلية للظواهر والأحداث بناء على معطياتها الحالية[1].

وكتعريف شامل **المنهج الوصفي** هو استراتيجية بحثية علمية تهدف إلى استقصاء الظواهر والأحداث كما هي قائمة في الحاضر، من خلال تشخيصها بدقة وتحديد خصائصها الجوهرية ومكوناتها البنيوية. ولا يتوقف هذا المنهج عند مجرد الرصد السطحي أو جمع البيانات، بل يمتد إلى تحليل طبيعة العلاقات التفاعلية بين المتغيرات، وفهم العوامل المؤثرة في نشأة الظاهرة واستمرارها.

2. خطوات المنهج الوصفي:

تتبع عملية البحث باستخدام المنهج الوصفي مسارا علميا منظما يهدف إلى تصوير الظاهرة المدروسة وتحليل خصائصها، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

- **بلورة المشكلة البحثية:** تبدأ الدراسة بتحديد دقيق للمشكلة المراد استقصاؤها، مع صياغتها في تساؤلات بحثية واضحة ومحددة، مما يسهل عملية توجيه البحث نحو أهداف مرسومة.
- **صياغة الفروض العلمية:** يضع الباحث تصورات ذكية أو إجابات مؤقتة لتساؤلات البحث (الفروض)، والتي تعمل كدليل استرشادي خلال مرحلة جمع البيانات، حيث يتم التحقق من صحتها أو نفيها لاحقا في ضوء الأدلة الميدانية.
- **استقصاء البيانات واختيار العينة:** تتضمن هذه المرحلة تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة ممثلة له، مع انتقاء الأدوات البحثية الأكثر ملائمة (كالملاحظة، أو المقابلة، أو الاستبيان) لجمع المعلومات بطريقة منهجية ومنظمة تتناسب مع طبيعة الظاهرة.

[1] لعكش فوزي عبد الله، مرجع سابق، ص83.

- **المعالجة والتحليل والتفسير**: بعد جمع البيانات ينتقل الباحث إلى مرحلة تحليلها واختبار الفروض، مع ضرورة ربط النتائج المتوصل إليها بالأطر النظرية والدراسات السابقة؛ وذلك لتحديد نقاط الاتفاق أو الاختلاف وتقديم تفسيرات علمية منطقية لتلك التباينات.
- **استخلاص النتائج وصياغة التوصيات**: تنتهي الدراسة بتقديم عرض شامل للنتائج النهائية، يتبعه استنتاجات بحثية وتوصيات إجرائية تخدم الجهات المستفيدة وتفتح آفاقا جديدة للباحثين في المستقبل[1].

3. تقييم المنهج الوصفي:

أ- **ايجابيات المنهج الوصفي** :يقدم المنهج الوصفي في البحث كثيرا من الفوائد التي تفيد الباحث وغيره في فهم مختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية وذلك عن طريق ما يلي:

- تقديم حقائق ومعلومات وبيانات دقيقة عن واقع ظاهرة ما أو حدث ما.
- يقدم توضيحا للعلاقات بين الظواهر المختلفة، كالعلاقة بين الأسباب والنتائج، والعلاقة بين الكل والجزء. بما يساعد الإنسان على فهم هذه الظواهر.
- تقدم البحوث الوصفية تفسيرا وتحليلا للظواهر المختلفة بما يساعد الانسان على فهم العوامل التي تؤثر على هذه الظواهر.
- تساعد إلى حد ما في التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة من خلال تقديمٍ صورة عن معدل التغير السابق في ظاهرة ما بما يسمح للإنسان من التخطيط العام لبعض جوانب المستقبل.

وتبدو أهمية المنهج الوصفي في أنه الأسلوب الأكثر استخداما والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، حيث يصعب إخضاع بعض هذه الظواهر للتجريب والاختبار، فتبقى البحوث والدراسات الوصفية هي الأسلوب الوحيد لدراسة ظواهر عديدة[2].

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص 45-46

[2] عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سابق، ص 170.

ب- **سلبيات المنهج الوصفي**:

يبالغ بعض الباحثين في التقليل من أهمية البحوث والدراسات الوصفية وذلك استنادا إلى الأسس التالية :

- يخشى من اعتماد الباحث على معلومات خاطئة نتيجة لأخطاء مقصودة أو غير مقصودة في مصادر المعلومات سواء كانت مصادر بشرية أو مادية كالسجلات والآثار والوثائق. على أن هذا النقد يمكن أن يتضاءل كثيرا إذا اهتم الباحث بفحص وثائقه فحصا دقيقا قبل أن يعتمدها.

- توجد فرصة لتحيز الباحث في جمع البيانات وميله إلى مصادر معينة تزوده بما يريد ويرغب لا بما هو حقيقي، وذلك لأن الباحث يتعامل مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها وهذا النقد يتضاءل أيضا بوعى الباحث وموضوعيته.

- أن جمع المعلومات في البحوث والدراسات الوصفية غالبا ما يتم عن طريق عدد من الأفراد الذين يساعدون الباحث في هذه العملية، وتتأثر عملية جمع المعلومات بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها وبأساليبهم المختلفة في الحصول عليها مما يجعلها عرضة للنقد وعدم الدقة.

- إن إثبات الفروض في البحوث والدراسات الوصفية عملية صعبة وذلك لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفروض، دون أن تتاح الفرصة لاستخدام التجربة في إثبات هذه الفروض.

- أن البحوث الوصفية غالبا ما تناقش ظواهر محددة بزمان معين ومكان معين، ومن الصعب تعميم نتائجها ذلك لأن هذه الظواهر تتغير من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر.

- أن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة، وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وتعقدها وتعرضها لعوامل متعددة تؤثر على سرعة تطورها أو تغيرها.

على أن هذه الانتقادات لا تقلل من أهمية استخدام البحوث والدراسات الوصفية في مختلف مجالات الظواهر الإنسانية، حيث تبقى عملية وصف الظواهر وتفسيرها هي الخطوة الأولى للوصول إلى العلم[1].

[1] عبد الرحمن عدس وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته. أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن،2004، ص302.

المحاضرة الثالثة عشر: المنهج التجريبي.

يصنف المنهج التجريبي كأدق مناهج البحث العلمي نظرا لقدرته العالية على ضبط المتغيرات وقياس العلاقات السببية بيقين موضوعي، وتعتمد فكرته الأساسية على التدخل المتعمد من قبل الباحث في ظروف الظاهرة للتحقق من أثر متغير معين على آخر.

1. تعريف المنهج التجريبي:

يعرف المنهج التجريبي بأنه ذلك النمط البحثي الذي يستهدف اختبار الفرضيات العلمية عبر إثبات أو نفي العلاقة بين متغيرين (مستقل وتابع)، وتعتمد هذه العملية على تصميم مواقف متقابلة يتم فيها ضبط كافة المتغيرات والعوامل المحيطة (عزل المتغيرات الدخيلة)، مع الإبقاء على متغير واحد فقط يخضع للدراسة لرصد أثره بدقة[1].

يقوم المنهج التجريبي على مبدأ التدخل المنضبط، حيث يعمد الباحث إلى إحداث تغييرات متعمدة ومدروسة في الشروط والظروف المحيطة بالظاهرة، والهدف الجوهري من هذا الإجراء هو عزل أثر المتغيرات الأخرى (المتغيرات الدخيلة) لضمان قياس الأثر الحقيقي للمتغير المستقل على المتغير التابع بدقة إحصائية وعلمية عالية.[2]

ويمكن وضع **تعريف شامل للمنهج التجريبي** كالتالي:

المنهج التجريبي هو أسلوب بحثي دقيق يقوم على التدخل المتعمد للباحث في ظروف الظاهرة، من خلال إحداث تغييرات مضبوطة في المتغير المستقل (التجريبي) لرصد وقياس أثره على المتغير التابع، ويتميز هذا المنهج بقدرة الباحث العالية على الضبط والسيطرة عبر عزل المتغيرات الدخيلة، مما يسمح بإثبات

[1] ماجد محمد الخياط، أساليب البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن،2011، ص34.

[2] عامر قنديلجي وايمان السامرائي، مرجع سابق، ص196.

الفروض العلمية وتفسير العلاقات السببية بين المتغيرات بأسلوب كمي وموضوعي يضمن الوصول إلى نتائج موثوقة وقابلة للتكرار.

2. خطوات المنهج التجريبي:

يرتكز المسار الإجرائي للمنهج التجريبي على سلسلة من الخطوات العلمية المتتابعة التي تضمن دقة الاستدلال، وهي كالتالي:

- **بلورة الإشكالية والأهداف:** تبدأ العملية بتحديد دقيق للمشكلة البحثية وصياغة الأهداف المتوخاة من التجربة، بما يضمن توجيه المسار البحثي نحو التحقق من علاقات محددة.
- **تصنيف المتغيرات:** تحديد دقيق للمتغيرات المستقلة (المسببة) والمتغيرات التابعة (المتأثرة)، مع عزل المتغيرات الدخيلة لضمان عدم تشويشها على النتائج.
- **التعريف الإجرائي ومعايير القياس:** وضع تعريفات دقيقة لمتغيرات الدراسة وتحديد الأدوات والمقاييس العلمية التي سيتم استخدامها لتقدير قيم هذه المتغيرات قبل التجربة وأثناءها وبعدها.
- **ضبط البيئة التجريبية:** استقراء كافة الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة والتحكم فيها، لضمان أن التغير في المتغير التابع يعود حصرا إلى المتغير المستقل.
- **التصميم التجريبي:** اختيار النموذج المناسب للتجربة (سواء كانت تجربة معملية في المختبر أو ميدانية في البيئة الطبيعية)، وتحديد المجموعات التجريبية والضابطة.
- **تنفيذ التجربة (المعالجة):** إدخال المتغير المستقل (التجريبي) على المتغير التابع، ومراقبة التفاعلات الناتجة، مع إمكانية تكرار التجربة لتعزيز صدق النتائج وثباتها.
- **الرصد والقياس:** تسجيل كافة التغيرات الطارئة على المتغير التابع نتيجة التدخل التجريبي بدقة وموضوعية.

- **استنباط النتائج والتفسير:** تحليل البيانات المستخلصة لتحديد طبيعة العلاقة السببية واتجاهها وقوتها، ومن ثم صياغة القوانين العلمية التي تحكم هذه العلاقة تحت ظروف محددة[1].

3. مميزات وعيوب المنهج التجريبي:

أ. مميزات المنهج التجريبي:

- يسمح المنهج التجريبي بمعرفة قيمة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
- يتميز المنهج التجريبي بتحقيق مستوى عال من الضبط التجريبي.
- زيادة الضبط في التجريب بصفة عامة يعني مزيدا من الثقة في النتائج التي توصل إليها.
- يستطيع الباحث من تكرار التجربة أكثر من مرة للتأكد من صحة النتائج.
- توفر الموضوعية أي عدم تحيز الباحث للبحث.

ب.عيوب المنهج التجريبي:

- صعوبة إيجاد عينة ممثلة لخصائص المجتمع مما يجعل تعميم نتائج التجربة أمرا صعبا، لأن عدم تمثيل العينة للمجتمع يمنع تعميم نتائجها.
- دقة النتائج تعتمد على دقة الأدوات.
- دقة النتائج تعتمد على دقة ضبط العوامل المؤثرة.
- صعوبة ضبط المتغيرات بشكل يصعب عزلها أو تثبيتها.
- تتم التجارب في ظروف مصطنعة وليست طبيعية مما تؤثر على استجابة المفحوصين.[2]

[1] أحمد عبد الله اللحلح ومصطفى محمود أبو بكر، مرجع سابق، ص52.

[2] عليان ربحي مصطفى، مرجع سابق، ص 97.

المحاضرة الرابعة عشر: المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية.

المنهج الكمي هو الركيزة الأساسية للبحوث التي تسعى للوصول إلى حقائق موضوعية وقوانين عامة من خلال لغة الأرقام والإحصاء، وهو المنهج الذي يحول الظواهر الاجتماعية إلى بيانات رقمية يمكن قياسها ومقارنتها بدقة عالية.

1. تعريف المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية:

يعرف المنهج الكمي بأنه ذلك الاستقصاء الذي يقوم فيه الباحث بتحديد مشكلة الدراسة بدقة، وصياغة تساؤلات محددة أو فرضيات قابلة للاختبار، ثم جمع بيانات رقمية موضوعية من أفراد العينة، تمهيدا لمعالجتها عبر الأساليب الإحصائية لاستخلاص النتائج العلمية، وتصنف البحوث الكمية كنمط من البحوث التطبيقية التي تهدف بشكل أساسي إلى تقديم توصيف دقيق للأوضاع الراهنة، أو تقصي طبيعة العلاقات السببية بين المتغيرات (علاقة السبب والنتيجة)، وتتعدد أنماط هذه البحوث لتشمل الدراسات الوصفية والدراسات الارتباطية التي تسعى لرصد التلازم بين الظواهر .[1]

يعتمد الجانب الأكبر من الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية على مبدأ القياس الكمي، الذي يتجسد إجرائيا في استخدام المؤشرات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، وكافة الأدوات التي يتيحها علم الإحصاء، ومن هذا المنطلق تعرف البحوث الكمية بأنها ذلك الفرع من البحث العلمي الذي ينطلق من مسلمة ابستمولوجية مفادها وجود حقائق اجتماعية موضوعية ذات كيان مستقل ومنعزل عن مشاعر الأفراد أو معتقداتهم الذاتية؛ حيث يتم الاستعانة بالأساليب الإحصائية كأداة محورية في عمليتي جمع البيانات وتحليلها.[2]

[1] رجاء محمود أبو علام، مرجع سابق، ص81.

[2] قنديلجي عامر وإيمان السامرائي، البحث العلمي والخدمات المكتبية والمعلوماتية في عصر الإنترنت، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص56.

وكتعريف شامل للمنهج الكمي هو نمط من البحوث التطبيقية التي تكرس أدواتها لدراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء (خارجية ومستقلة)، مع استبعاد التصورات الذاتية ووجهات نظر الأفراد، اعتمادا على مبدأ القياس والنمذجة الإحصائية في معالجة المعطيات الميدانية وتفسيرها.

2. تحليل البيانات الكمية:

يتجاوز التحليل الكمي في العلوم الاجتماعية مرحلة الوصف الإحصائي (الذي يكتفي برصد الظاهرة وتكرارها) ليدخل في نطاق الاستدلال؛ أي محاولة فهم وتفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات، ويعد البحث عن السببية من أعقد المهام في دراسة الظواهر الاجتماعية، نظرا لتعدد المتغيرات وتداخلها، مما يجعل من الصعب إرجاع ظاهرة ما إلى سبب واحد أوحد، ومن هنا يبرز التمييز الجوهري بين مفهومي الارتباط والسببية.

غالبا ما يقع الباحثون في فخ الارتباط الوهمي، حيث يظهر تلازم إحصائي بين متغيرين بينما لا توجد علاقة فعلية بينهما، بل يكون هناك متغير ثالث (متغير وسيط أو دخيل) يتحكم في كليهما.

للانتقال من مرحلة الملاحظة السطحية إلى إثبات وجود علاقة سببية حقيقية، لا بد من استيفاء خمسة شروط منهجية أساسية:

- **وجود الارتباط الإحصائي**: يجب أن تثبت البيانات وجود علاقة تلازمية بين المتغيرين (إذا تغير أ يتغير ب)، فبدون هذا التلازم لا يمكن الحديث عن سببية، مع التأكيد على أن وجود الارتباط لا يعني بالضرورة وجود السببية.
- **انتفاء العلاقة الوهمية**: على الباحث التأكد من أن العلاقة ليست ناتجة عن صدفة إحصائية أو متغير خفي، فمثلا الربط بين فصل الشتاء وارتفاع معدلات الانتحار قد يكون واهيا إذا كان المسبب الفعلي هو العزلة الاجتماعية أو انخفاض درجات الحرارة وليس الفصل بحد ذاته.
- **الترتيب الزمني (السبق)**: من البديهيات المنطقية أن يسبق السبب وقوع النتيجة زمنيا، فإذا ظهرت الظاهرة قبل العامل المفترض كسبب لها، تسقط الفرضية السببية فورا.

- **التلازم في الوجود والعدم**: تقتضي السببية الصارمة أنه في حال غياب السبب المفترض، يجب أن تغيب النتيجة أو تتغير بشكل ملحوظ، إذا وجدت النتيجة (مثل سرطان الرئة) في غياب السبب (التدخين) لدى عينة واسعة، فإن التدخين هنا يصبح عامل خطورة أو متغيرا مرتبطا وليس سببا حتميا وحيدا.
- **غياب التفسيرات البديلة**: لا يمكن الجزم بالسببية إلا بعد استبعاد كافة العوامل الأخرى المحتملة، فإذا رغب باحث في إثبات أن قلة المذاكرة هي سبب رسوب الطلاب، فعليه أولا استبعاد عوامل أخرى قد تؤدي لنفس النتيجة، مثل: صعوبة الاختبار، ضعف أداء المعلم، أو الظروف المحيطة (الأمنية أو المناخية). فمتى ما صمدت الفرضية أمام التفسيرات البديلة، أمكن للباحث الوثوق بالنتيجة السببية[1]

3. إستراتيجيات تصميم البحوث الكمية:

يقصد بتصميم البحث ذلك الإطار المنهجي والمخطط الإجرائي الذي يضعه الباحث كخارطة طريق للإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، ويتضمن التصميم تحديد آليات جمع البيانات، وطرق اختيار العينات، وأدوات القياس، حيث تعد جودة التصميم المعيار المحوري لضمان صدق النتائج وموثوقيتها، وتصنف تصاميم البحوث الكمية وفقا لدرجة تحكم الباحث في المتغيرات إلى الفئات التالية:

أ. **التصميمات التجريبية**: تستند الدراسات التجريبية إلى مبدأ التدخل النشط للباحث، حيث يقوم بإدخال متغير مستقل (مثير) أو تعديل شروط قائمة لملاحظة أثر ذلك على المتغير التابع، ويهدف هذا التصميم بشكل أساسي إلى استكشاف العلاقات السببية من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة، وتتفرع هذه التصاميم إلى:

- **التصاميم التجريبية الحقيقية**: وهي الأكثر ضبطا، حيث تعتمد على التعيين العشوائي لأفراد العينة، مما يضمن تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع الإحصائي في التمثيل، ويحد من انحياز الباحث، مما يرفع من مستوى الصدق الداخلي للتجربة.

[1] ريما ماجد، منهجية البحث العلمي: إجابات عملية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش إيبرت، لبنان، 2016، ص49-50.

- **التصاميم شبه التجريبية:** وتستخدم حينما يتعذر التوزيع العشوائي لأفراد العينة لأسباب أخلاقية أو عملياتية، ومع ذلك تظل محتفظة بهدفها في تقصي الروابط السببية بين المتغيرات في بيئاتها الطبيعية.

ب. التصميمات غير التجريبية: خلافا للمنهج التجريبي، يقتصر دور الباحث في التصاميم غير التجريبية على رصد الظاهرة كما هي في الواقع دون أي تدخل أو تعديل في شروطها القائمة، وينصب التركيز هنا على الوصف والتحليل بدلا من إحداث التغيير، وتتخذ عدة أشكال إجرائية منها:

- **الدراسات الوصفية الكمية:** تهدف إلى تقديم توصيف دقيق لخصائص ظاهرة معينة وتحويلها إلى مؤشرات رقمية قابلة للقياس، مع الالتزام بالحياد التام تجاه الموقف المرصود دون محاولة التأثير في مساره الطبيعي.
- **دراسات العلاقات الارتباطية:** يتجاوز هذا النوع مجرد الوصف الساكن للظواهر إلى فحص طبيعة واتجاه العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ويتم التعبير عن هذه العلاقة إحصائيا عبر معامل الارتباط، الذي يحدد نوع الارتباط (طرديا كان أم عكسيا) ودرجة قوته، مما يساعد في فهم التشابكات بين المتغيرات المختلفة.
- **الدراسات المسحية:** تصمم لاستقصاء آراء أو اتجاهات أو سلوكيات قطاع واسع من المجتمع تجاه قضية محددة، وتعتبر الاستبانة هي الأداة الأكثر شيوعا في هذا التصميم، حيث يتم توزيعها على عينة ممثلة لاستخلاص تعميمات إحصائية حول المجتمع الأصلي.
- **الدراسات المقارنة (أو الدراسات الواقعية):** تهدف إلى الكشف عن الفروق والعلاقات السببية بين متغيرات وجدت مسبقا في الواقع ولم يكن للباحث دور في إيجادها، ويعتمد هذا التصميم على مقارنة مجموعات متباينة في ظاهرة معينة (مثل الفروق في التحصيل الدراسي) لمحاولة تفسير العوامل التي أدت إلى ذلك التباين، دون إقحام أي متغيرات اصطناعية في الموقف التعليمي أو الاجتماعي المدروس[1].

[1] محسن بالقسم، المنهج الكمي والكيفي في الدراسات الاجتماعية: النظرية والممارسة، مجلة التكامل في البحوث الاجتماعية والرياضية، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد7، العدد1، جوان 2023، ص94-95.

المحاضرة الخامسة عشر: المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية.

ينطلق البحث الكيفي من رؤية ابستمولوجية تؤمن بأن الحقيقة ظاهرة متعددة الأبعاد وذاتية التفسير؛ حيث إن الاختلافات الجوهرية في الرؤى لا يمكن حسمها بمجرد التراكم الكمي للبيانات أو التحليل المنطقي الصوري، فهو في جوهره بحث تفسيري بامتياز، يتعامل مع دلالات الرموز والسياقات التي تحتاج إلى جهد تأويلي مكثف.

وخلافا للمنهج الكمي الذي يرتكز على اختبار الفرضيات، يسعى البحث الكيفي غالبا للإجابة عن تساؤلات استكشافية عميقة، تفتح آفاقا لفهم الظواهر في بيئتها الطبيعية.

1. تعريف المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية:

تبرز الحاجة الماسة للمقاربة الكيفية كأداة مكملة ومفسرة لنتائج البحوث الكمية؛ فبينما تكتفي الدراسات الإحصائية (مثل المنهج الوصفي) برصد وجود العلاقة بين المتغيرات وتحديد قوتها واتجاهها، فإنها تقف عاجزة عن كشف الدوافع العميقة أو تقديم تحليل سببي مفسر، وهنا يأتي دور البحث الكيفي لتقديم فهم أعمق حيث يجيب على تساؤلات من نوع "كيف" و"لماذا" تحدث الظواهر؟ مما يمنح الباحث رؤية شاملة وتفصيلية بدلا من الاكتفاء بنظرة سطحية رقمية.

وقد شهدت الأوساط الأكاديمية مؤخرا، لا سيما في الحقول التربوية والإنسانية، تحولا ملموسا نحو تبني هذا التوجه وقبوله. وجاء هذا التحول نتيجة القناعة المتزايدة بقصور المعالجات الرقمية التقليدية عن الإحاطة بتعقيدات المشكلات الاجتماعية؛ فالقيمة الحقيقية لهذا المنهج تكمن في قدرته على دراسة السلوك الإنساني ضمن سياقه البيئي والاجتماعي، إيمانا بأن الإنسان يتفاعل مع محيطه ويؤثر فيه، وهو ما لا يمكن استيعابه بمعزل عن البيئة التي تشكلت فيها تلك السلوكيات[1].

يعرف البحث الكيفي بأنه استراتيجية بحثية تهدف إلى توليد بيانات وصفية غنية، تستمد مادتها الخام من الخطاب المنطوق أو المكتوب للمبحوثين، ومن أنماط سلوكهم القابلة للملاحظة، ولا يقتصر هذا النوع من البحوث على كونه

[1] فارس رشيد البياتي، مرجع سابق، ص80.

مجرد تقنيات لجمع البيانات، بل هو رؤية للعالم تحدد كيفية مقاربة الواقع الاجتماعي وفهمه؛ فهو يسعى وراء استكشاف الأنماط الدلالية التي تصف الظواهر وتمنحها معناها داخل سياقها الخاص.

يرى المنظران دينزن ولينكولن أن البحث الكيفي يمثل نشاطا متصلا بوضعية محددة تضع الباحث في قلب المشهد، حيث يستخدم مجموعة من الممارسات الفكرية والمادية التي تحول الظواهر المجردة إلى تمثلات مرئية (مثل الملاحظات الميدانية، المقابلات المعمقة، الصور، والوثائق السمعية البصرية)، وتتسم هذه المقاربة بخصائص جوهرية تحظى بإجماع أكاديمي، أبرزها:

- **البيئة الطبيعية**: حيث يدرس الباحثون الظواهر في بيئاتها الأصلية دون محاولة لعزل المتغيرات أو التحكم بها اصطناعيا.
- **المقاربة التأويلية**: تركز على فهم الكيفية التي يدرك بها الأفراد واقعهم، وتفسير المعاني التي يسندونها لأفعالهم وقراراتهم ومعتقداتهم، وكما يؤكد برايمان فإن كشف طرق فهم الناس لواقعهم وتأويلهم له هو المحرك الأساسي لهذا المنهج.

وتتحدد هوية البحث الكيفي من خلال مجموعة من الأبعاد الإجرائية التي تمنحه خصوصيته الأكاديمية، ومن أهمها:

- **المنظور الكلي الشامل**: الاهتمام بالظاهرة ككل متكامل بدلا من تجزئتها إلى متغيرات منفصلة.
- **المرونة التصميمية**: يتميز مخطط البحث بالديناميكية والقابلية للتعديل وفقا لمقتضيات الميدان، بعيدا عن الجمود الذي قد تتسم به التصاميم الكمية القبلية.
- **ثراء المعطيات**: إنتاج بيانات كثيفة تتسم بالعمق والتفصيل، مما يسمح بتحليل نوعي وتأويلي معمق.
- **تعدد أدوات التقصي**: يعتمد البحث الكيفي على مجموعة من الأدوات التفاعلية، مثل الملاحظة بالمشاركة، المقابلات الجماعية، المناهج السردية (كالسير الذاتية والبيوغرافيا)، وتحليل الوثائق والنصوص.

إن هذه المنظومة المتكاملة تجعل من البحث الكيفي أداة لا غنى عنها في العلوم الاجتماعية لفهم الجوهر الإنساني للظواهر، متجاوزا بذلك السطح الرقمي إلى الأعماق المعنوية والدلالية للسلوك البشري[1].

[1] حسن احجيج وجمال فزة، البحث الكيفي، في العلوم الاجتماعية: نظريات وتطبيقات، فضاء أدم للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص35-36.

2. **خصائص البحث الكيفي**: تتمثل في:

- ينطلق البحث الكيفي من مسلمة مفادها أن السلوك الاجتماعي محكوم بالمعاني التي يضفيها الناس على حياتهم اليومية، لذا يسعى الباحث إلى فهم العالم من منظور الإطار المرجعي للمبحوثين، وليس من خلال تخميناته الشخصية، وهذا يتطلب ذلك نوعا من التعاطف المنهجي مع الفاعل الاجتماعي لفهم كيف يؤول الأشياء ويختبر تجاربه المعيشة.
- يجرى البحث الكيفي في وضعية الحياة الواقعية، حيث يدرس الباحث الفعل والكلام كما يحدثان بشكل طبيعي وتلقائي، ويبتعد الباحث الكيفي عن الوضعيات المصطنعة (مثل المختبرات أو استمارات المسح الجامدة) لأنها تعيق الوصول إلى السلوكيات الحقيقية، فالمقابلة الكيفية مثلا تأخذ شكل محادثة عادية وليست مجرد سؤال وجواب، والملاحظة تهدف إلى الاندماج في البيئة دون عرقلة مجرى الحياة العادية.
- يتعامل الباحث الكيفي مع المبحوثين والوضعيات ككل متكامل، حيث يرفض اختزال الإنسان أو الموقف الاجتماعي في مجموعة من المتغيرات المنفصلة، والهدف هو الحصول على وصف دقيق وشامل يربط بين الأفكار والسلوك والسياق العام الذي تحدث فيه.
- خلافا للمنهج الكمي الذي يختبر فرضيات مسبقة، فإن البحث الكيفي هو منهج استقرائي؛ أي أن المفاهيم والنظريات تنبثق وتتطور أثناء عملية جمع البيانات، ويتميز بالتصميم المرن حيث يمكن أن تتغير بؤرة البحث وأسئلته كلما زادت معرفة الباحث بالميدان.
- يركز البحث الكيفي على دراسة حالة واحدة أو عدد قليل جدا من الحالات (أفراد، فصول دراسية، مؤسسات معينة)، وما يهمه ليس الكم أو التعميم الإحصائي بل كثافة البيانات؛ حيث يتم جمع كميات ضخمة من المعلومات من عدد محدود من المبحوثين للوصول إلى فهم مجهري وعميق للعمليات الاجتماعية.
- رغم اعتماده الأساسي على الملاحظة والمقابلات، إلا أن البحث الكيفي يتميز بالمرونة في استخدام مصادر متنوعة: كالوثائق العامة والخاصة، التسجيلات السمعية والبصرية، الإحصائيات الرسمية.

- يتبنى البحث الكيفي مبدأ المساواة في الأهمية بين وجهات النظر المختلفة، فهو يرفض افتراض أن رأي الأقوياء أو المسؤولين أكثر صدقا من رأي الضعفاء أو المهمشين، فالهدف هو رصد تعدد التمثلات وتنوع الزوايا التي ترى منها الحقيقة الاجتماعية[1].

3. المراحل الإجرائية لإنجاز البحث الكيفي:

تسير الدراسة الكيفية وفق مسار منطقي يتسم بالمرونة العالية، ويمكن تلخيص خطواتها في أربع مراحل أساسية:

- **مرحلة التصميم والبلورة المفاهيمية**: تبدأ هذه المرحلة باختيار مشكلة البحث في ضوء المجال الموضوعي، ثم الشروع في مراجعة أدبيات الموضوع لتشكيل خلفية معرفية متينة، يلي ذلك تحديد وتأطير تساؤلات البحث بدقة، مع اختيار الصيغة المنهجية المناسبة، سواء كانت تعتمد على التفاعل المباشر مع المبحوثين أو تعتمد على تحليل الوثائق والسجلات دون تدخل مباشر.
- **مرحلة التخطيط الميداني ووضع الخطة**: تشمل هذه المرحلة تحديد المعاينة القصدية، حيث يختار الباحث حالات ومشاركين يمتلكون خبرات غنية تخدم أهداف الدراسة بشكل مباشر، كما يتم في هذه الخطوة تحديد أدوات جمع البيانات النوعية، مثل الملاحظة الميدانية أو المقابلة المتفاعلة، وإعداد مسودة خطة البحث لعرضها ومناقشتها.
- **مرحلة الاستقصاء الميداني وجمع البيانات**: تتعدد المسارات في هذه المرحلة لضمان الوصول إلى عمق الظاهرة، وتتضمن ما يلي:
  - **المقابلات المتعمقة** :لإجراء حوارات ثرية مع المبحوثين واستكشاف دوافعهم.
  - **الملاحظة الميدانية** :لرصد السلوك الإنساني في سياقه الطبيعي ودون تصنع.
  - **تحليل الوثائق** :استنطاق السجلات والشواهد التاريخية أو المعاصرة.
  - **تعدد الأدوات** :الجمع بين أكثر من طريقة لضمان دقة البيانات وسلامة النتائج.

[1] ريما ماجد، مرجع سابق، ص42-43.

- **مرحلة التحليل النهائي والتركيب:** وهي المرحلة التي يتم فيها تحويل البيانات الخام إلى بناء فكري مفهوم، وتتضمن:

- **الترميز والتصنيف** :تنظيم البيانات الضخمة في فئات ومحاور ومعانٍ مترابطة.
- **التفسير** :استخلاص النتائج وبناء الاستنتاجات النهائية بناءً على المعطيات المجمعة.
- **التقرير النهائي** :صياغة البحث في شكله الأكاديمي الختامي الذي يعكس جوهر التجربة الميدانية[1].

[1] محسن بالقسم، مرجع سابق، ص106-107.

خاتمة:

بناءا على ما تم استعراضه في فصول هذا المقياس، نخلص إلى رؤية تركيبية شاملة لمنهجية البحث العلمي بوصفها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرح المعرفة في العلوم الاجتماعية، حيث أن الرحلة المعرفية تبدأ بوعي الباحث بمراحل تطور البحث العلمي، التي انتقلت من التفسيرات الانطباعية والميتافيزيقية إلى بناء مفهوم العلم والبحث العلمي كنسق منظم يهدف إلى تجاوز المعرفة العامية نحو معرفة برهانية.

هذا النسق يلتزم بأهداف البحث العلمي الجوهرية التي تبدأ بالوصف الدقيق للظواهر، مرورا بتفسير مسبباتها والتنبؤ بمساراتها، وصولا إلى محاولة الضبط والتحكم، مع استحضار خصائص البحث العلمي المتمثلة في الموضوعية، التراكمية، والقابلية للاختبار، وهي الضمانات التي تحمي البحث من التحيّزات الذاتية.

ومع ذلك تبرز خصوصية مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية كعقبة ابستمولوجية تتطلب فطنة منهجية؛ فتعقد السلوك البشري وتداخل الذات بالموضوع يفرضان تحديا في تحقيق الحياد التام، مما يستدعي التمييز الدقيق بين أنواع البحوث العلمية (النظرية والتطبيقية) والالتزام بخطوات البحث العلمي الإجرائية التي تبدأ ببلورة المشكلة وتنتهي بصياغة القوانين، وضمن هذا السياق يبرز مفهوم المنهج العلمي كخارطة طريق إجرائية تتعدد مساراتها وفقا لطبيعة الظاهرة؛ فنجد المنهج التاريخي الذي يستنطق الماضي، ومنهج دراسة الحالة الذي يغوص في الوحدات الصغرى بعمق مجهري، ومنهج تحليل المحتوى الذي يفكك شفرات الرموز والخطابات، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يشخص الواقع الراهن، والمنهج التجريبي الذي يمثل قمة الضبط العلمي في إثبات علاقات السببية.

وفي ختام هذا التحليل، نجد أن التمكين المعرفي للباحث يكتمل من خلال المزاوجة بين المنهج الكمي الذي يقدم لغة الأرقام والمؤشرات الإحصائية القابلة للتعميم، والمنهج الكيفي الذي يمنح الفهم التأويلي والدلالي العميق للتجارب الإنسانية، إن هذه الثنائية المنهجية ليست مجرد أدوات تقنية، بل هي فلسفات متكاملة تسمح للباحث في العلوم الاجتماعية باستكشاف الظواهر بمرونة ومصداقية، وبذلك تصبح المنهجية هي الهوية الأكاديمية التي تمكن الطالب من الانتقال من مرحلة التلقي السلبي للمعلومة إلى مرحلة الإنتاج العلمي الرصين، القائم على الدليل والمنطق والقدرة على تفسير تعقيدات المجتمع الإنساني برؤية علمية ثاقبة.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة الكتب:

1. أحمد بدر، أصول البحث ومناهجه، دار المطبوعات، الكويت،2002.
2. أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي: تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية، الدار الجامعية، مصر،2002.
3. إخلاص عبد الحفيظ، ومصطفى باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1999.
4. أسماء عبد المطلب أبو يونس، دليل المبتديء الى المناهج العامة في البحث العلمي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
5. حسن إبراهيم عبد العال، في مناهج البحث التربوي، التركى للكومبيوتر وطباعة الأوفست، مصر،2004.
6. حسن أحجيج وجمال فزة، البحث الكيفي، في العلوم الاجتماعية: نظريات وتطبيقات، فضاء أدم للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
7. حمد أزهر سعيد السماك، طرق البحث العلمي (أسس وتطبيقات)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن،2011.
8. حورية لبشري وعلي مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، دار هومة، الجزائر،2018.
9. ذوقان عبيدات (وآخرون)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر، الأردن، 2014.
10. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية الأردن،2001.
11. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2013.
12. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن،2007.

13. رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

14. ريما ماجد، منهجية البحث العلمي: إجابات عملية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش إيبرت، لبنان، 2016.

15. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.

16. عامر قنديلجي وايمان السامرائي، البحث العلمي (الكمي والنوعي)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ،2009.

17. عبد الرحمان سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب، مصر،2014.

18. عبد الرحمن عدس وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته. أساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن،2004.

19. عبد الكريم بوحفص، أسس ومناهج البحث في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2016..

20. عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008.

21. عبيدات ذوقان واخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، الأردن،2010.

22. العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2012.

23. عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة، دار بن كثير، الأردن،2008.

24. العكش فوزي عبد الله، البحث العلمي: المناهج والإجراءات، دار النهضة العربية، الكويت،2002.

25. عليان ربحي مصطفى، خطوات البحث العلمي في علم المكتبات، دار الصفاء، الأردن، 1999.

26. عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني أصول إعداد البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2012.

27. العواملة نائل، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة، مكتبة أحمد ياسين، الأردن، 1995.

28. عودة أحمد سليمان، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة الكتاني، الأردن،1998.

29. غرايبية فوزي وآخرون، أساليب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الأردن، 2002.

30. غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009.

31. فارس رشيد البياتي، الحاوي في مناهج البحث العلمي، دار السواقي العلمي، الأردن،2018.

32. فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث العلمي، مخبر استخدام وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، الجزائر،2024.

33. فؤاد أبو حطب وآمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية،2000.

34. قنديلجي عامر وإيمان السامراني، البحث العلمي والخدمات المكتبية والمعلوماتية في عصر الإنترنت، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

35. قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون الثقافية، العراق،1995.

36. ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن،2010.

37. ماجد محمد الخياط، أساليب البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن،2011.

38. محمد حسن علاوي وأسامة كامل راتب، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، مصر، 1999.

39. محمد خليل عباس وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، الأردن ،2010.

40. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 2015.

41. محمد علي محمد، البحث الاجتماعي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، مصر،2005.

42. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي- دراسة طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، مصر،2006.

43. نادية سعيد عاشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار العلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

44. نجلاء محمد إبراهيم بكر، أساسيات التفكير المنطقي والبحث العلمي، دار الفكر العربي، الأردن،2018.

قائمة المجلات والدوريات:

1. محسن بالقسم، المنهج الكمي والكيفي في الدراسات الاجتماعية: النظرية والممارسة، مجلة التكامل في البحوث الاجتماعية والرياضية، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد7، العدد1، جوان 2023.

قائمة المطبوعات الجامعية:

1. حواسي يامنة، محاضرات في منهجية البحث العلمي، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة أولى ماستر قانون عقاري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة2، الجزائر،2023.

الفهرس:

مقدمة: 3

المحاضرة الأولى: مراحل تطور البحث العلمي. 5

1-1-مراحل تطور طرق الوصول إلى المعرفة. 6

1-2- مراحل تطور البحث وفقا لناشمياس..... 7

1-3- مراحل تطور الفكر البشري عند أوغست كونت 7

المحاضرة الثانية: مفهوم العلم والبحث العلمي..... 8

1-العلم..... 8

2- البحث العلمي..... . 10

المحاضرة الثالثة: أهداف البحث العلمي..... 13

المحاضرة الرابعة: خصائص البحث العلمي..... 15

المحاضرة الخامسة: مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.... 18

1- مراحل المشكلة.....18

2-إشكالية العلمية وتعقيد الظاهرة الإنسانية والاجتماعية 20

3-إشكاليات البحث المنهجي في العلوم الاجتماعية والإنسانية.. 21

المحاضرة السادسة: أنواع البحوث العلمية. 23

1- تقسيم البحوث على أساس الطبيعة والدافع أو الغرض.. 23

2- تقسيم البحوث على أساس النشاط المنجز..... 24

3- تقسيم البحوث على أساس الاستعمال (المستوى الأكاديمي) 25

4- تقسيم البحوث بالنظر إلى المنهج والطريقة 26

5- تصنيف البحوث تبعا لطبيعة البيانات 26

6- تصنيف البحوث بناء على الهدف 27
المحاضرة السابعة: خطوات البحث العلمي. 27
1- تحديد المسألة البحثية وصياغتها 27
2- صياغة الفرضيات.....28
3- انتقاء منهج البحث وطرائقه 28
4- تحديد المعطيات وأساليب جمعها وتصنيفها..... 28
5- تحليل المعطيات وتفسيرها 29
6- اختبار الفرضيات.....29
7- الوصول إلى نتائج وتعميمات محددة..... 29
8- تقديم التوصيات والمقترحات..... 29
9- انتقاء المسألة البحثية وموضوعها..... 30
10- مراجعة المادة العلمية ذات الصلة..... 30
11-وضع قائمة بالمراجع المتاحة 30
12- تحليل المسألة وتحديد أهمية البحث. 30
13- تحديد تصميم البحث ومنهجيته 30
14- جمع البيانات والمعلومات..... 31
15- تدوين البيانات وتصنيفها 31
16- تحليل البيانات وتفسيرها 31
17- ترتيب خطوات البحث في صورتها النهائية 31
18-كتابة التقرير النهائي..... 31
المحاضرة الثامنة: مفهوم المنهج العلمي. 32

1- تعريف المنهج العلمي..... 32
2- خصائص المنهج العلمي 33
3- الشروط والاعتبارات التي يجب توفرها في المنهج العلمي..... 34
المحاضرة التاسعة: المنهج التاريخي. 35
1- تعريف المنهج التاريخي. 35
2- خصائص المنهج التاريخي 36
3- خطوات المنهج التاريخي 37
المحاضرة العاشرة: منهج دراسة الحالة. 41
1- تعريف منهج دراسة الحالة 41
2- خطوات منهج دراسة الحالة..... 43
3- مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة 43
المحاضرة الحادية عشر: منهج تحليل المحتوى. 45
1- تعريف منهج تحليل المحتوى..... 45
2- مجالات واستخدامات منهج تحليل المحتوى 46
3- أسس منهج تحليل المحتوى 47
المحاضرة الثانية عشر: المنهج الوصفي. 49
1- تعريف المنهج الوصفي 49
2- خطوات المنهج الوصفي 50
3- تقييم المنهج الوصفي.... 51
المحاضرة الثالثة عشر: المنهج التجريبي. 53
1- تعريف المنهج التجريبي..... 53

2- خطوات المنهج التجريبي 54
3- مميزات وعيوب المنهج التجريبي 55
المحاضرة الرابعة عشر: المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية 56
1- تعريف المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية 56
2- تحليل البيانات الكمية. 57
3- إستراتيجيات تصميم البحوث الكمية 58
المحاضرة الخامسة عشر: المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية. 60
1- تعريف المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية 60
2- خصائص البحث الكيفي..... 62
3- المراحل الإجرائية لإنجاز البحث الكيفي 63
خاتمة..... 65
قائمة المصادر والمراجع..... 66
الفهرس..... 70